

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول نموذجاً)
د. إيثار شوقي سعدون ، أمل كاظم ثجيل

المنشابهات اللفظية

دراسة صرفية في القرآن الكريم

[الثلث الأول نموذجاً]

د. إيثار شوقي سعدون أمل كاظم ثجيل

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

مقدمة

الحمد لله الذي فضلنا بالقرآن على الأمم أجمعين، وأتانا به ما لم يؤت أحداً من العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد (ﷺ) خاتم الأنبياء والمرسلين الذي أرسله بدين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً. أما بعد:

فإن القرآن الكريم جامع علوم العربية والإسلامية هو معينها الثر الذي لا ينضب، وهو الكتاب الذي لا ينقضي عجائبه، ولا تمل قراءته، ما دامت الحياة، وهو خير الكلام وأحسن الحديث وأصدق القول.

فشاء الله تعالى أن ينعم علي بنعمته لدراسة موضوع له صلة بكتابه العزيز ومحاولة الوقوف على خصائص لغة القرآن الكريم في المتشابهات اللفظية وذلك من خلال التركيب اللغوي الذي يستند إلى السياق للكشف عن حقيقة هذا التشابه وغاياته الدلالية. وتجدر الإشارة إلى أن حدود البحث تصب في:

1- الدلالة أو المعنى الذي تتضمنه بكونها من المتشابهات اللفظية في أي الذكر الحكيم.
2- إن الفهم التام لتكرار الآيات المتشابهة لا يتم إلا عن طريق تحليل الوظائف اللغوية ومنها الدراسة الصرفية حتى نستطيع الوقوف على الفروق الدقيقة بين آية وأخرى شبيهة لها، وفي كل ذلك اتكأ على السياق القرآني ودلالته.

إن المتشابهات اللفظية هي ليست متشابهات فعلية إذ إن أي تغيير في آية معينة عما موجود في آية أخرى مشابهة لها سواء كان على مستوى صرفي أو نحوي أو صوتي أو دلالي لا بد أن يتبع ذلك خلاف في السياق الواردة فيه كل آية، ويترتب على ذلك اختلاف

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (العدد الأول نموذجاً)
د. إيثار شوقي سعدون ، أمل كاظم نجيل

في المعاني المتولدة من تركيب الآيات المتشابهة لفظياً، على ما سنبين ذلك أن شاء الله تعالى.

وعليه اقتضت الدراسة أن تقسم على ثلاثة مباحث، بدأتها بمقدمة وتضمن المبحث الأول: تناوب الأوزان الصرفية، وتضمن المبحث الثاني: الأفراد والجمع، وتضمن المبحث الثالث: التذكير والتأنيث وختمتها بخاتمة بينت فيها ما توصلت إليه في دراستي هذه، وذيلتها بالمصادر التي استعنت بها في إعداد هذا البحث.

وتجدر الملاحظة بأني قمت بإحصاء المتشابهات في الجزء المخصص للدراسة واعتمدت بذلك على منهج الاستقراء الناقص القائم على الانتقاء، لأن إدخال الشواهد جميعها غير ممكن لكثرتها.

وفي الختام أتمنى أن يفي بحثي هذا بالغرض المطلوب، فما كان فيه من الصواب فهو من فضل الله تعالى، وما كان فيه من هفوات وتقصير فمن نفسي، وأسأل الله أن يوفقنا لما فيه من خير الشريعة الإسلامية والأمة الإسلامية. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الأبرار الأطهار ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

تمهيد

اعتنى الجرجاني بموضوع اختيار الصيغة عناية حسنة، لا سيما الفروق بين الاسم والفعل، وكان حديثه ضمن موضوع (الفروق في الخبر) إذ فرق بين الخبر إذا كان اسماً أو فعلاً، أو صفة مشبهة⁽¹⁾، إذ يقول: ((فإذا قلت (زيد منطلق)، فقد اثبت الانطلاق فعلاً له، من غير أن تجعله يتجدد ويحدث فيه شيئاً فشيئاً، بل يكون المعنى فيه كالمعنى في قولك: (زيد طويل) و(عمرو قصير)، فكما لا تقصد هاهنا إلى أن تجعل الطول أو القصر يتجدد ويحدث، بل توجبهما وتثبتهما فقط، وتقضي بوجودهما على الإطلاق، كذلك تتعرض في قولك: (زيد منطلق) لأكثر من أثبات لزيد، وأما الفعل فإنه يقصد فيه إلى ذلك، فإذا قلت: (زيد هاهو ذا ينطلق)، فقد زعمت أن الانطلاق يقع جزءاً فجزءاً، وجعلته يزاوله ويزجيه))⁽²⁾ وتابعه الآخرون في ذلك⁽³⁾.

ومن الحديث عن اختيار الصيغة الحديث عن أسرار التعبير في أبنية المشتقات، إذ ترد الآية بصيغة ثم تتغير الصيغة في موضع آخر إلى صيغة أخرى. وقيل: ((المراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها هيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها، وهي عدد حروفها

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول أتموجاً)
د. إيثار شوقي سعدون ، أمل كاظم تجيل

المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كل في موضعه))⁽⁴⁾. وتنقسم هذه الدراسة على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تناوب الصيغ الصرفية

1- تناوب الصيغ بين الأفعال:

الفعل: هو ((ما دل على اقتران حدث بزمان، ومن خصائصه صحة دخول الحال والاستقبال والجوازم ولحوق المتصل البارز من الضمائر وتاء التانيث الساكنة نحو: قولك: وسوف افعل، ولم يفعل وفعلت وغيرها))⁽⁵⁾. وينقسم الفعل من حيث دلالاته الزمنية على صيغ الماضي والمضارع والأمر، فالماضي: مادل على حدوث شيء قبل زمن المتكلم نحو: قام وقعد وعلامته قبول تاء الفاء وتاء التانيث الساكنة⁽⁶⁾. والمضارع: هو مادل وصفاً على حدث وزمان غير منقض، حاضراً كان أم مستقبلاً⁽⁷⁾، نحو: يكتب، وهذا الفعل يكون صالحاً للحال والاستقبال، ويفتح بحرف من حرف (نأيت)⁽⁸⁾. وأما فعل الأمر فهو: ((ما يطلب به حصول شيء بعد زمن التكلم، نحو اجتهد وعلامته أن يقبل نون التوكيد وياء المخاطبة مع دلالاته على الطلب))⁽⁹⁾. ومن ذلك:

أ- تناوب الصيغة بين الفعل وبين الاسم:

ومما جاء في سياق الآيات المتشابه اللفظي قوله تعالى: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾⁽¹⁰⁾ وقوله تعالى: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾⁽¹¹⁾ وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَاكَ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكَ﴾⁽¹²⁾.

إذ جاء الفعل بصيغة الماضي (نصحت) وصيغة اسم الفاعل في الآية الثانية، والفرق في ذلك أن قوله: ﴿وَأَنْصَحُ لَكُمْ﴾ على لسان نوح (عليه السلام) وفي الآية نفسها على لسان هود (عليه السلام) قوله تعالى: ﴿وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ فهذا ما رُمي به نوح (عليه السلام) من قومه فاتهموه بأنه في ضلال، ثم نظر إلى ما اتهم به هود (عليه السلام) من قومه، فرأهم يقولون له: ﴿إِنَّا لَنَرُّنَاكَ فِي سَفَاهَةٍ﴾⁽¹³⁾ فالتهمتان مختلفتان، لأن الضلال فعل يفعله الضال، والسفاهة صفة من صفات النفس، والأفعال متعددة ومتجددة، وأوصاف النفس ثابتة، فجاء جواب نوح بصيغ الأفعال وقال: ﴿أُبَلِّغُكُمْ﴾ و﴿وَأَنْصَحُ لَكُمْ﴾ لتحدث الملائمة الدقيقة بين قوله وقولهم، فهو ينفي عنه الضلال بأفعال مضادة، وهو أنصح وأجدد النصح وأكرره، أما

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول أمودجاً).....
د. إيثار شوقي سعدون ، أمل كاظم نجيل

جواب هود(عليه السلام) فكان بلفظ (ناصح) أي: ثابت على النصح مستمر فيه، وهذا ينقض قولهم: ﴿إِنَّا لَنَرَنَّكَ فِي سَفَاهَةٍ﴾، لأن النصح ضد السفاهة⁽¹⁴⁾. فجاء على هذه الصيغة للدلالة على التجدد والحدوث الدال على التفاعل واستمرار الحدث⁽¹⁵⁾. وقوله: ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ فالفعل ماضٍ يفيد الانقطاع نحو: (مات فلان)، (وذهبت إلى محمد) ويحتمل أن يكون قد تكرر فقوله: ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ من المرجح أن النصيحة قد تكررت فبذلك يكون الكلام قد تكرر⁽¹⁶⁾. وجاءت الصيغة باسم الفاعل لأنه ((دل على الحدث والحدوث وفاعله))⁽¹⁷⁾ فخرج بالحدوث اسم التفضيل نحو: (أفضل) والصفة المشبهة نحو: (حسن) إذ إنهما يدلان على الثبوت وخرج الفعل بأنواعه لأنه اشتق لتعيين زمن الحدوث لا الدلالة على ما قام به، ويخرج اسم المفعول لأنه اشتق لما وقع فيه⁽¹⁸⁾. أو ما يشتق منه مصدر الفعل لمن قام به على معنى الحدوث⁽¹⁹⁾. ويشق اسم الفاعل من مصدر الفعل الثلاثي أو غير الثلاثي وذلك لمن قام بالفعل، أي تلبس به على معنى حدوث الفعل وصدوره عنه كضارب من ضرب⁽²⁰⁾. واستعمل صيغة الماضي لتحقق وقوعه في الماضي، وما يستقبل، ما دام معلوماً له تعالى فهو كالماضي المنقضي المتحقق⁽²¹⁾.

قيل: ((أن قول نوح(عليه السلام) جواب من ضلل، لأنه قيل له: ﴿إِنَّا لَنَرَنَّكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾⁽²²⁾ والضلال من صات الأفعال، فكان جواب من عيب بفعل مذموم، نفيه بفعل محمود، بل بأفعال تنفي ما ادعوه عليه فنفي الضلال بالأفعال التي ذكرها في سياق الآيات، وهود(عليه السلام) قيل له: ﴿إِنَّا لَنَرَنَّكَ فِي سَفَاهَةٍ﴾، والسفاهة من صفات النفس وهي ضد الحلم، وهو معنى ثابت فلما رمي بها وهي من الخصال المذمومة البطيئة، وليست من الأفعال التي ينتقل الإنسان عنها إلى أضعافها في الزمن القصير، فكان نفيها بصفات ثابتة تبطلها أولى كما كان في الفعل المذموم في الفعل المحمود أولى⁽²³⁾.

يرى الكرمانى: أن صيغة (أنصح) جاءت لتلائم ما عطف عليه وهو (أبلغكم)، وفي قصة هود(عليه السلام) جاء (ناصح) ليلائم (كاذب)، إذ يقول: ((أبلغكم) بلفظ المستقبل، فعطف عليه (وانصح لكم) كما في الآية الأخرى ﴿لَقَدْ أبلغنكم رسالتى ربى ونصحت لكم﴾، فعطف الماضي على الماضي، لكن في قصة هود قابل باسم الفاعل قولهم له: ﴿وَإِنَّا لَنظُنُّكَ مِنَ الْكاذِبِينَ﴾⁽²⁴⁾ ليقابل الاسم الاسم⁽²⁵⁾. وأخذ ابن الزبير رأي الإسكافي وبسطه بوضوح، واستدل بآيات أخرى، وقال: ((وإنما قال: (وانصح)، و(أعلم)، ليعلم بتماديه على

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول أمموذجاً).....
د. إيثار شوقي سعدون ، أمل كاطم نجيل

النصح لهم، وهم لا يشعرون ولا يهتدون فجمع(الصلوات)فيما خاطبهم به رد مقالهم ورميهم بأكثر مما رموه به، ورد ذلك عليه بالطف رد وأبينه، أما جواب هود(الصلوات) فلما رموه بخفة العقل، وقلة الثبات، نفى-عليه السلام- ذلك عن نفسه فقال: ﴿لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ﴾⁽²⁶⁾ فرد قولهم، ثم عرفهم برسالته. فقال: (أبلغكم)، فجاء بالفعل المشعر بالترار والاستمرار قياماً بإيلاج رسالته وحفظاً لأمانتها، ثم قال: ﴿وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ ، فعرفهم بصفتين جليلتين قد اكتتفته العصمة فيهما وإنما أتى بالاسم في إخبارهم بنصحه وأمانته، فقال: (ناصح)، ولم يقل: أنصح، ليحصل منه أن ذلك الوصف الجليل لازم له غير مفارق، ولم يكن الفعل ليعطي ذلك فجاء بالاسم. وذكر أن هذا الموضوع مثل الوارد في سورة البقرة خيراً عن المنافقين: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾⁽²⁷⁾، فأخبروا من قولهم للمؤمنين: ﴿ءَامَنَّا﴾ بالفعل الماضي، وليس من وضعه إعطاء الدوام في الأكثر، وأخبر عن قولهم لإخوانهم وشياطينهم بقوله: ﴿إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ فجاءوا بالاسم إعلماً بصفتهم التي هم عليها مستعدون⁽²⁸⁾ ووافق ابن جماعة⁽²⁹⁾، وأبو يحيى الأنصاري⁽³⁰⁾.

ب- التناوب بين صيغ الماضي:

ويقصد بذلك الصيغ المشتقة من الفعل الماضي، فتأتي صيغة(فعل) بتضعيف العين إذا كان مقصوداً بها الكثرة في العمل، إذ قال سيبويه: (هذا باب دخول فعّلت) أي: بتضعيف العين على(فعلت) لا يشاركه في ذلك(أفعلت) فتقول: (كسرتها وقطعتها) إذا أردت الكثرة في العمل وأردت معنى التكرير، ضعف العين في كسرتها وقطعتها⁽³¹⁾.
وتأتي صيغة (فعل) لمعان منها: التعدية وتجيء لنسبة المفعول إلى أصل الفعل وتسميته به نحو: (فسقته) أي: نسبته إلى الفسق، وتأتي للدعاء على المفعول بأصل الفعل أو الدعاء له، وتأتي بمعنى عمل شيء في الوقت المشتق هو منه، نحو: (صبح) أي: أتى صباحاً، وتأتي بمعنى صيرورة شيء يشبه شيء آخر نحو: (حجر الطين) أي: صار يشبه الحجر في الجمود، وتأتي بمعنى صار نحو: ورق أوراق أي: صار ذا ورق، وتأتي بمعنى اختصار حكاية كسبح الرجل أي أنه قال: سبحان الله، أو تأتي بمعنى تفعل نحو: فكر وتفكر⁽³²⁾.

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (العدد الأول أتموجاً)
د. إيثار شوقي سعدون ، أمل كاطم تجيل

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَىٰ ﴾⁽³³⁾ وقوله: ﴿ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَفْجَيْنَاكَ مِنْ عَدُوِّكَ وَوَعَدْنَاكَ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَىٰ ﴾⁽³⁴⁾.

إذ ورد الفعل (نزل) مزيداً بالهمزة في الآية الأولى ومضعفاً في الثانية. وكلا الزيادتين جاءت لمعنى. أما قوله: (أنزل) فهي بمنزلة (نزل) غير أن التباين في الفعلين هو أن (أنزل) مطاوع (نزل) فكأنه قال سبحانه وتعالى: نزلنا المنى والسلى فنزلت هذه من جهة، ومن جهة أخرى (فعل) غالباً ما يكون متعدياً لازمه (أفعل)؛ لأن الأخير انعكاس لـ (فعل)⁽³⁵⁾. فلما كان في الآية الأولى بصدد تعداد النعم التي من الله بها على بني إسرائيل جاء بالفعل (أنزل) دلالة على أن الفعل صاحب صيرورة في الأمر⁽³⁶⁾. وفي الآية الثانية تطلب السياق استعمال الفعل (نزل) للدلالة على الكثرة⁽³⁷⁾، لأن سياق الآية ليس لبيان عدد النعم وإنما لبيان عظمة الاتجاه من فرعون وجنوده.

وتزاد الهمزة إذا كانت متصدرة ويتأخر عنها ثلاثة أصول فقط⁽³⁸⁾، فإن كانت غير الحرف الأول فإنه لا يحكم بزيادتها حتى يكون هناك دليل على زيادتها⁽³⁹⁾، وتأتي زيادتها لمعان منها: التعدية، إذ تنقل الفعل غير المتعدي إلى متعدي، وإن همزة التعدية تكون قياساً في الفعل اللازم دون الفعل المتعدي، وقيل: إنه قياسي فيه وفي المتعدي إلى الفعل الواحد، وقيل: أن النقل بالهمزة كله سماعي⁽⁴⁰⁾.

ويأتي (أفعل) بمعنى فعل إذ أن الهمزة تنقل الفعل عن فاعله وتصيره مفعولاً، وعلامة نقل الفعل هي الهمزة وتكون أكثر وأعم من زيادة التشديد وأعم⁽⁴¹⁾. ومن معانيها: صيرورة شيء ذي شيء نحو: البن الرجل أي: صار ذا لبن ومن معانيها أيضاً: الدخول في شيء مكاناً كان أو زماناً، وبمعنى التمكين والاستحقاق، وتأتي بمعنى (استفعل) نحو: (اعظمته) أي: استعظمته، وتأتي للدعاء نحو: استقيته أي: دعوت له بالسقيا⁽⁴²⁾.

وقد تستعمل (نزل) بمعنى الكثير، وأما (أنزل و نزل) بمعنى واحد يكون لغير الكثير، والعلماء بذلك فرقوا بين صيغتي (فعل وأفعل) إذ يقول سيبويه: ((وقالوا: أغلقت الباب، وغلقت الأبواب حين كثروا العمل وكان أبو عمرو أيضاً يفرق بين نزلت وأنزلت وتقول: كسرتها وقطعتها، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كسرتها وقطعته ومزقته))⁽⁴³⁾. وابن قتيبة أكد على ذلك بقوله: ((وتدخّل فعلت على أفعلت إذا أردت تكثير العمل والمبالغة، تقول: أجدت وجودت وأغلقت وغلقت))⁽⁴⁴⁾.

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول أمودجاً)
د. إيثار شوقي سعدون ، أمل كاظم نجيل

وأنة قد يقع التشديد لغير التكرير كما تقول حركته، لكن لا يراد به تكرير، لكن الغالب على التشديد هو التكرير، فما يدل على التكرير كقولك: أغلقت الباب الواحد ولا تقول غلقتة، واستعملوا(أنزل ونزل) في معنى واحد، وقد يستعمل(نزل) بمعنى التكرير كقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّنْ ﴾⁽⁴⁵⁾ فهذا لغير التكرير، لأن الآية الواحدة لا يقع فيها تكرير الأنزال⁽⁴⁶⁾. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّنْ ﴾⁽⁴⁷⁾ وقوله عز وجل: ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّنْ رَبِّهِ ﴾⁽⁴⁸⁾. فجاء الفعل بالهمزة في الآية الثانية وبالتضعيف في الآية الأولى. قيل: نزل بمعنى أنزل، أو أن التنزيل بمعنى الأنزال مثل تعليل الزمخشري الذي يقول: ((نزل بمعنى أنزل، وإنما قالوا ذلك مع تكاثر ما أنزل من الآيات على رسول الله ﷺ) لتركهم الاعتداد بما أنزل عليه، كأنه لم ينزل عليه شيء من الآيات عناداً منهم))⁽⁴⁹⁾. إن سبب الاختلاف في الآيتين هو معتمد على ما تقدم كل آية من الآيتين ويوضح ذلك ابن الزبير إذ يقول: ((لما تقدم قبل آية الأنعام ذكر دلائل من من خلق السموات والأرض، وجعل الظلمات والنور، والتنبيه بحال من كذب وعاند، إلى ما تبع ذلك من الآيات التي يحتاج فيها إلى النظر، وإعمال الفكر والاعتبار، وكان مظنة لتغيب الجاحد، فطلبوا آية تبهر فافتتحوها فيما ذكره سبحانه عنهم بأداة لولا التحضيضية حرصاً على ما طلبوه، وأتوا بالفعل مضعفاً لما أرادوه من التأكيد، فقالوا نزل، وأفردوا آية لما قصدوا من أنه ﷺ) جاءهم بآية واحدة من الضرب الذي طلبوه، وهذا مناسب. أما آية العنكبوت فلم يتقدمها من التهديد وشديد الوعيد ما تقدم آية الأنعام، فناسب ذلك ورود الفعل غير مضعف. أما جمع آيات فلأنه تقدمها ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَبَيِّنُ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا ﴾⁽⁵⁰⁾، ثم قال تعالى: ﴿ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا ﴾⁽⁵¹⁾، وتأخر بعدها قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾⁽⁵²⁾، فلم يكن ليناسب بعد اكتناف هذه الجموع توحيد آية))⁽⁵³⁾ وقيل: ((والتنزيل بمعنى الإنزال كما ينبئ عنه القراءة بالتخفيف))⁽⁵⁴⁾ والفعل قد يحتمل الماضي والاستقبال إذ جاء بعد حرف التحضيض نحو: (هلا فعلت، وإلا ذهبت إليه) فهذا يحتمل الماضي والاستقبال⁽⁵⁵⁾.

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾⁽⁵⁶⁾ وقوله تعالى: ﴿ وَأَجْمَعْنَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾⁽⁵⁷⁾. يرى ابن الزبير أن الوارد في الآية الأولى مراد به تعدد

المتطابحات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول أمموذجاً)
د. إيثار شوقي سعدون ، أمله كاطم ثجيل

النعم على بني إسرائيل وتوالي الامتتان عليهم ليبين شنيع مرتكبهم في مقابلة ذلك الأنعام بالكفر، فلما كان موضع تعداد نعم والاء ذكروا بها ليزدجوا عن المخالفة والعناد وناسبه التضعيف لإثباته الكثرة وأيضاً فإن التضعيف في ﴿بَجَّيْنَاكُمْ﴾ يناسب التضعيف الوارد بعده في قوله: ﴿يَذَّبِحُونَ﴾ (58). والكرماني (59)، والأنصاري (60): يريان أن (نجينا وانجينا) بمعنى واحد بينما الصواب أن التضعيف يفيد التكثير، لذلك فابن الزبير لم يفرق بينهما.

ج- التناوب بين صيغة (فعل) و (افتعل)

أوضح علماء اللغة أن من معاني صيغة افتعل التصرف والطلب والاجتهاد بمنزلة الاضطراب في تحصيل أصل الفعل (61)، والتسبب (62) الاعتمال (63)، والاشتراك (64) والأخذ (65)، والاتخاذ: أي: لاتخاذك الشيء أصله ويجب ألا يكون ذلك الأصل مصدراً نحو: اختبز الخبز، أي: جعله خبزاً (66). وتأتي بمعنى الصيرورة أي: صيرورة الفاعل ذا أصل الفعل، نحو: اشتدَّت الريح، أي: صارت ذات شدة أو شديدة (67)، وتأتي بمعنى السلب أي: سلب الفاعل أصل الفعل، أي: إزالته (68)، وتأتي بمعنى الخطفة ومعناها: الدلالة على فعل الفاعل بسرعة، نحو: اجتثَّ الذي هو أسرع من جث (69). وتأتي بمعنى الطلب، أي: طلب الفاعل أصل الفعل، نحو: اكتب، أي: طلب الكتابة (70). وتأتي بمعنى العمد أي: فعل الفاعل عمداً لا عفواً بحسب العادة، نحو: استمع الذي يكون الفعل فيه بعمدٍ من الفاعل وذلك عندما يقترب عمداً من مكان الصوت ويوجه حاسة السمع لإدراك الكلام خلافاً للسمع الذي يحصل من دون قصد (71). ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ (72) وقوله ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ (73).

فجاء (اتب) على صيغة (افتعل)، ويرى الكرماني أن اللفظتين بمعنى واحد، وإنما اختار في آية سورة طه لفظ (اتب) موافق لما قبله في قوله: ﴿يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَأَعِجَّ لَهُمْ﴾ (74) واكتفى بذلك (75). مع أن ما بين الآيتين أكثر من عشر آيات، وهو تخريج بعيد، وإن كان يدل ظاهراً على عناية الكرماني بسياق بناء السورة، الذي أوضحتها في الموضوع السابق وقد وافقه في رأيه هذا الأنصاري (76).

أما ابن الزبير فنظر للفرق المعنوي بين الآيتين، معتمداً على السياق الوارد في السورتين فنذكر أن السبب في تنويع الفعل مع اتحاد القصتين هو: أن (تب) و (اتب) محصلان لمعنى واحد، وإن الأول (تب) هو الأصل، والثاني فرع عنه لأنه يزيد عليه،

المتشابهات اللفظية - دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول أتموجاً)
د. إيثار شوقي سعدون ، أمل كاظم نجيل

وهو مبني على زيادة في معنى فعل بمقتضى صيغة (افتعل)، فعلى هذا ورد (تبع) من غير تعمل وتحمل للنفس، فقدم ما لاتعمل فيه، وأخر (اتبع) لما يقتضيه من الزيادة، فقدم الأصل على الفرع⁽⁷⁷⁾. وأوضح أن آية سورة البقرة لم يرد فيها مما كان من إبليس لعنه الله إلا بما أخبر به الله تعالى عنه في قوله: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾⁽⁷⁸⁾ من غير تعرض لكيفية تناوله ما فعل ولا أبداء علة ولا كبير معالجة، فناسب هذا (تبع). وما ذكر في آية سورة طه ذكر طريقة إغوائه بقوله له: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَكَادِمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةٍ كُنُزٍ وَمَلِكٍ لَا يَبَلِّغُ﴾⁽⁷⁹⁾، فأفهمت الآية قوة كيد اللعين واستحكام حيلته، حتى احتك الكثير من الذرية، وحملهم على عبادة الطواغيت، فصار تمييز الحق لا يحصل إلا بمعالجة وتعمل مناسبة (اتبع) فورد كل ما يناسب معنى ونظماً وإيجازاً بإيجاز، وإطالة بإطالة⁽⁸⁰⁾. ثم قال: ((ثم إذا لحظ الترتيب فالجاري على رعية تقديم ما هو الأصل، وتأخير ما هو الفرع، فقبل في آية البقرة: ﴿فَمَنْ تَبِعَ﴾ وفي آية طه: ﴿فَمَنْ اتَّبَعَ﴾⁽⁸¹⁾، وأطلع ابن جماعة على رأي ابن الزبير وزاد في توضيحه، فنظر لفعل آدم (الطَّاعِثِ) في السورتين، فذكر أن صيغة (افتعل) تشعر بالتجديد، ولهذا جاء بعد آية سورة طه: ﴿وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾⁽⁸²⁾، وقوله: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾⁽⁸³⁾، فناسب (من اتبع) أي: جدد قصد الأتباع⁽⁸⁴⁾.

د - التناوب بين صيغ الماضي والمضارع:

قد يرد هنا الفعل في آية بلفظ الماضي وفي آية أخرى بلفظ المضارع، وهذا في الغالب يتبع الزمن المحدد المراد في الجملة القرآنية، فالمضارع يدل على الزمن الحاضر، أو المستقبل، ويفيد تكرار الفعل وتجده، أما الماضي فيدل على وقوع الحدث في الزمن الماضي، وربما يقع أحدهما مكان الآخر لسر بلاغي مراد، أو نكتة بيانية مقصودة. لذلك قال ابن الأثير: ((أعلم أن الفعل المستقبل إذا أتى به في حالة الإخبار عن وجود الفعل كان ذلك أبلغ من الإخبار بالفعل الماضي، وذلك لأن الفعل المستقبل بوضع الحال التي يقع فيها، ويستحضر تلك الصورة، حتى كأن السامع يشاهدها))⁽⁸⁵⁾.

من ذلك قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ﴾⁽⁸⁶⁾ وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾⁽⁸⁷⁾. إذ جاء الفعل مضارعاً للمستقبل في آية سورة الأعراف ((لأن قبلها قوله: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَأَدْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول أتموجاً)
د. إيثار شوقي سعدون ، أمل كاطم تجيل

اللَّهُ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٨﴾ فكان في ذلك بعث على الدعاء والتضرع وتعليق الخوف والطمع بما يكون منه من الرحمة و صنوف ما رزق الله الخلق من النعمة، فكان لفظ المستقبل أشبه بموضع الخوف والطمع للداعين وأدعى لهم إلى الدعاء، وأما في سورة الفرقان ومجيء هذا فيها بلفظ الماضي، فلأن قبله الآية: ﴿الَّذِينَ تَرَىٰ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ (٨٩) ﴿ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ (٩٠) ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِيَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾ (٩١) ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ (٩٢) فلما عدد أنواع ما انعم به وكان إرسال الرياح في جملته عدّه مع ماتقدمه، وأخبر منه عما فعله وأوجده (٩٣).

ووافق ابن الزبير الإسكافي في تعليقه لآية سورة الفرقان، أما آية سورة الأعراف فيرى أن المضارع على بابه من إفادة التجدد والحدوث، وهو المناسب لمعنى تجدد إرسال الرياح وإنزال الغيث (٩٤)، ووافقهم ابن جماعة (٩٥). إذ جاء الفعل المضارع ودلالته على الماضي، أي: حكاية الحال الماضية جاء في المغني: ((أنهم يعبرون عن الماضي والآتي كما يعبرون عن الشيء الحاضر قصداً لإحضاره في الذهن حتى كأنه مشاهد حالة الإخبار كما في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾ (٩٦) قصد بقوله سبحانه وتعالى: ﴿فُثِيرُ﴾ إحضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة من إثارة السحاب تبدوا أولاً قطعاً ثم تتضام منقلبة بين أطوار حتى تصير ركاماً)) (٩٧).

2- تناوب الصيغ بين الأسماء

ومعناه أن تؤدي صيغة معينة معنى صيغة أخرى، كأن يأتي اسم المفعول بمعنى اسم الفاعل أو العكس. وهناك فرق بين ما يسمى دلالة الصيغة ودلالة التركيب، فما دل عليه هيأته فهو دلالة الصيغة، وما دل عليه أصل التركيب فهو دلالة (٩٨). فكل صيغة صرفية لها معنى دلالي ووظيفي تؤديه، وهذا ما أطلق عليه ابن جني مصطلح (الدلالة الصناعية) ويعني بها الصورة التي يحملها اللفظ ويخرج عليها (٩٩). ويعني ذلك اختلاف صيغ المادة الواحدة راجع إلى اختلاف معانيها فمثلاً مادة (فهم) تختلف صيغتها باختلاف معانيها فتصبح اسماً للفاعل في بناء (فاهم)، وللمفعول في (بناء مفهوم) وهكذا كل بناء يختلف معناه ودلالته عن غيره (١٠٠). وتختلف صيغ الوصف المشتق في القرآن الكريم من موطن إلى آخر تبعاً لسياقها، على النحو الآتي:

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول نموذجاً).....
د. إيثار شوقي سعدون ، أهل كاظم نجيل

أ- صيغة اسم الفاعل:

كما في قوله تعالى: ﴿وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَعَيْرَ مُتَشَبِهٍ﴾⁽¹⁰¹⁾ وقوله عز وجل: ﴿وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَكِّبًا وَعَيْرَ مُتَشَكِّبٍ﴾⁽¹⁰²⁾، فذهب أهل اللغة إلى أن ﴿مُشْتَبِهًا﴾ و﴿مُتَشَكِّبًا﴾ لغتان بمعنى واحد، فذهب كثير منهم إلى أن تفاعل بمعنى أفتعل، إذ يقول سيبويه: ((وأما تفاعلت فلا يكون إلا وأنت تريد فعل اثنين فصاعداً وذلك معنى واحد، وذلك قولهم: تضاربوا واضطربوا، وتقاتلوا واقتتلوا، وتجاوروا واجتوروا، وتلاقوا والتقوا))⁽¹⁰³⁾.

ووافق المفسرون علماء اللغة في ذلك منهم الزمخشري⁽¹⁰⁴⁾، والرازي⁽¹⁰⁵⁾، وأبو حيان⁽¹⁰⁶⁾، اعتمدوا على هذا التفسير اللغوي حينما رأوا أن اشتبه الشيطان وتشابهها، كقولك: اختصم وتخاصم، واستوى وتساوى، واشترك وتشارك، وغير ذلك مما يشرك فيه باب الافتعال والتفاعل وهما يشتركان كثيراً. والمشابهة: ((المشاركة في معنى من المعاني والاشتباه والالتباس))⁽¹⁰⁷⁾.

ووضح الكرمانى: ((أن أكثر ما جاء في القرآن الكريم من هاتين الكلمتين جاء بلفظة التشابه نحو قوله: ﴿وَأَتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا﴾⁽¹⁰⁸⁾، و﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا﴾⁽¹⁰⁹⁾، و﴿تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾⁽¹¹⁰⁾، و﴿وَأَخْرَجْنَا مُتَشَبِهَاتٍ﴾⁽¹¹¹⁾، فجاء: ﴿مُشْتَبِهًا وَعَيْرَ مُتَشَبِهٍ﴾ في الآية الأولى، و﴿مُتَشَكِّبًا وَعَيْرَ مُتَشَكِّبٍ﴾ في الآية الأخرى على تلك القاعدة. ثم كان لقوله: تشابه معنيان: أحدهما: التبس. والثاني: تساوى. وما في البقرة معناه: التبس فحسب، فبين بقوله: ﴿مُتَشَبِهًا﴾ ومعناه: ملتبساً، لأن ما بعده من باب الالتباس أيضاً لا من باب التساوي والله أعلم))⁽¹¹²⁾، فهو يرى أن أكثر ما جاء في القرآن من هذه الصيغة جاء بلفظ (تشابه، ومتشابه) وعد ذلك أصلاً.

أما ابن الزبير فيرى: ((لا فرق بينهما إلا ما لا يعد فارقاً إذ الافتعال والتفاعل متقاربان، أصولهما: الشين والباء والهاء من قوله: أشبه هذا إذا قاربه وماتله، (ورد) في أولى الآيتين على اخف البناء وفي الثانية على أنقلهما رعياً للترتيب المنقور))⁽¹¹³⁾ أي ترتيب الآيات في المصحف. ويرى ابن عاشور: ((والجمع بينهما في الآية للنفن وكرامية إعادة اللفظ، ولأن اسم الفاعل من التشابه أسعد بالوقف لما فيه من مد الصوت بخلاف (مشتبه) وهذا من بديع الفصاحة))⁽¹¹⁴⁾.

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول نموذجاً)
د. إيثار شوقي سعدون ، أمل كاظم نجيل

ب- صيغة المبالغة:

العرب في كلامهم يحولون اسم الفاعل الثلاثي إلى صيغ مختلفة تسمى بصيغ المبالغة، لأجل قصدهم الكثرة في الحدث والزيادة فيه، إذ تحول صيغة فاعل إلى خمسة أوزان وهي: فعّال نحو: شراب لكثير الشرب، ومفعّال نحو: منحار، وفَعُول نحو: غفور، وفِعِيل نحو: سميع، وفِعَل كحذر، فكل ما كان معدولاً عن أصل فاعل فهو للمبالغة، كما نقول: رحيم، ورحوم ورحمن المعدولة عن راحم⁽¹¹⁵⁾. وهناك من ذكر أن المبالغة نفي التنصيص على كثرة المعنى كما أو كيفاً، وقد تكون دلالة هذه الصيغ متفاوتة، وذلك بأن تكون أبنية المبالغة التي هي على صيغة (فعال) أشد كثرة من صيغة (فَعُول) وكذلك في بقية الصيغ، وذكر أن الصبان لم يجد في ذلك نقلاً⁽¹¹⁶⁾.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ﴾⁽¹¹⁷⁾ وقوله: ﴿يَكُلُّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾⁽¹¹⁸⁾ فجاء اللفظ (سَحَّارٍ) صيغة مبالغة على وزن فعال، قال سيبويه: (واجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يببالغوا في الأمر مجراه إذا كان على بناء (فاعل) لأنه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل إلا أنه يريد أن يحدث عن المبالغة)⁽¹¹⁹⁾. واسم الفاعل هو الاسم الذي يصاغ للدلالة على الحدث ومن قام به⁽¹²⁰⁾. وتكون المبالغة فيه هو تكرار وقوع الفعل مرة بعد مرة، إذ قيل: ((إذا فعل الفعل وقتاً بعد وقت، قيل فعال مثل علّام، وصبار))⁽¹²¹⁾.

يقول الكرمانى في هاتين الآيتين: ((لأنه راعى في هذه السورة-يقصد آية سورة الأعراف- ما قبله وهو قوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ﴾⁽¹²²⁾، وراعى في الشعراء الإمام- يقصد المصحف الإمام المعتمد في رسمه في كتابة المصحف-فأنه فيه ﴿يَكُلُّ سَحَّارٍ﴾، بالألف. وقرئ في هذه السورة (سَحَّار) أيضاً طلباً للمبالغة، وموافقة لما في الشعراء))⁽¹²³⁾، وقد وافق الأنصاري⁽¹²⁴⁾، الكرمانى في رأيه هذا. فالكرمانى نظر للمناسبة اللفظية في آية سورة الأعراف، حيث تقدم الآية قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ﴾ فجاء لفظ (ساحر) في هذه الآية موافقاً للفظ في الآية التي تقدمتها هذا من جهة، ومن جهة أخرى نظر في اختلاف القراءة فلاحظ أن آية سورة الأعراف قد جاءت بقراءة أخرى ﴿يَكُلُّ سَحَّارٍ﴾، وهي قراءة حمزة والكسائي⁽¹²⁵⁾، بينما آية سورة الشعراء فكانت أصلاً، وبذلك وافقت آية سورة الأعراف آية سورة الشعراء، ثم وضح أن صيغة (فعال) نفي

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول نموذجاً)
د. إيثار شوقي سعدون ، أمل كاطم نجيل

المبالغة للدلالة على قوة المعرفة بالسحر، ولذلك قال البيضاوي: ((قرأ حمزة والكسائي بكل سحر فيه ويؤيده اتفاقهم عليه في الشعراء))⁽¹²⁶⁾.

وإن السبب في تخصيص كل صيغة في تركيبها بأن قوم فرعون عارضوا قوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ﴾، بقولهم: ﴿يَأْتُونَكَ بِكُلِّ سِحْرٍ عَلِيمٍ﴾ فجاءوا بصيغة المبالغة (سحر) ليطمئنوا نفسه، ويسكنوا بعض قلقه⁽¹²⁷⁾. واكتفى ابن عاشور بالحديث عن صيغة (فعال) حين تحدث عن آية سورة الأعراف، وعقب قراءة حمزة والكسائي للآية، فبين أن (سحار) على المبالغة في معرفة السحر، فيكون وصف (عليم) تأكيد على معنى المبالغة؛ لأن وصف (عليم) هو من أمثلة المبالغة للدلالة على قوة المعرفة بالسحر⁽¹²⁸⁾.

المبحث الثاني: الإفراد والجمع

يمثل أحد الجوانب المهمة في بحث الكلمة المفردة فيما تشابه في القرآن الكريم تشابهاً لفظياً، فالكلمة في كتابه عز وجل قد تأتي مفردة لغرض بلاغي يستدعيه السياق القرآني، أو لتحقيق معنى مراد، أو لمناسبة ما جاورها من ألفاظ، وكذلك الحال في جمعها، فلذلك نلاحظ الاختلاف الحاصل بين الآيات المتشابهة في ألفاظها المختلفة من جهة الإفراد والجمع.

الأصل في الأسماء هو الإفراد، فإذا أردت الدلالة على أكثر من واحد أحدثت تغييراً في الاسم إما بالزيادة، واما بالحذف واما بغيرهما، ليتبين المقصود، وهذا التغيير يحدث بصيغة الجمع أو غيره⁽¹²⁹⁾، والمراد بالمفرد ما لا يدل جزؤه على جزء معناه⁽¹³⁰⁾.

والجمع: هو الاسم المصوغ للأحاد المجتمعة دالاً عليها دلالة تكرار الواحد بالعطف⁽¹³¹⁾. فهو ضم اسم إلى أكثر منه بشرط اتفاق الألفاظ والمعاني الموجبة للتسمية، فإذا اختلفت الأسماء في اللفظ لم تجمع إلا أن يغلب أحدها على سائرهما نحو قولهم: الأشعثة في الأشعث⁽¹³²⁾.

وينقسم الجمع على جمع تصحيح وجمع تكسير، فجمع التصحيح: هو ما سلم فيه نظم الواحد وبنائه من الحذف والقلب⁽¹³³⁾. ويقسم على جمع المذكر السالم والمؤنث السالم. وجمع المذكر السالم: هو ((ما دل على أكثر من اثنين بزيادة في آخره مع سلامة بناء واحد))⁽¹³⁴⁾.

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول نموذجاً).....
د. إيثار شوقي سعدون ، أمل كاطم نجيل

وجمع المؤنث السالم: هو ((ما دل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء في آخره وهو يشمل العاقل وغير العاقل نحو مسلمات ودريهمات))⁽¹³⁵⁾، ويدل على القلة في الآيات.

جمع التكسير

بعض الأسماء لا تجمع جمع تصحيح، أي: ما يعرف بالجمع السالم، بل تجمع جمع تكسير، إذ إن مفرد الجمع يكسر فيصبح على هيئة ثانية عمّا كانت عليه سابقاً، والمراد به هو ((ما دل على أكثر من اثنتين بتغير صورة مفرده تغييراً ظاهراً أو مقدرًا))⁽¹³⁶⁾ فالتغيير الظاهري: أما أن يكون تغييراً بالشكل، أو بزيادة حرف، أو بنقص حرف، أو بالشكل والزيادة، أو تغيير بالشكل والنقصان. أما التغيير المقدر: المراد به أن تشترك بعض الألفاظ بصيغة واحدة في المفرد والجمع⁽¹³⁷⁾. ومثاله: لفظة (فلك) تستعمل للمفرد والجمع، فزنته تكون كزنة (فعل) وفي الجمع كـ (أسد)⁽¹³⁸⁾.

ومن أبنية هذا الجمع ما يدل على القلة وهي من الثلاثة إلى العشرة، ومنها ما يدل على الكثرة فهي من العشرة إلى ما لا نهاية⁽¹³⁹⁾.

ومن ذلك ما جاء في الآيات المتشابهة في أفراد لفظة في آية وجمعها في آية أخرى منه قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَنْقُورِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَفَصَحْتُ لَكُمْ﴾⁽¹⁴⁰⁾ وقوله عز وجل: ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَنْقُورِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَتِي وَفَصَحْتُ لَكُمْ﴾⁽¹⁴¹⁾ فوردت لفظة ﴿رِسَالَةَ﴾ في الآية الأولى مفردة وفي الآية الثانية بصيغة الجمع.

إن السبب في جمع لفظة (الرسالة) في قصة شعيب (عليه السلام) هو: أنه عليه السلام أمر قومه بأشياء كثيرة من التوحيد، وإيفاء الكيل، والنهي عن القعود، وإقامة الوزن بالقسط، فهذه أشياء كثيرة لم يؤمر بمثلها صالح (عليه السلام) في الكثرة، فلهذا جمع لفظة (رسالة) مع شعيب (عليه السلام) وإفرادها مع صالح (عليه السلام). أو أن أصحاب الأيكة غير مدين، فبعث شعيب إلى أمتين فجمع، أما صالح فبعث إلى أمة واحدة فأفرد. إذ يقول الإسكافي في ذلك: ((إن الذي نطق بانتقاء الله تعالى وطاعته، وهو أمر الناقة، والمنع من التعرض لها، فجعل الرسالة جملة لما لم يفصل ما أتى به شعيب حين نهاهم عن عبادة الأوثان بدلالة قوله: ﴿قَالُوا يَدْشَعِيبُ أَصْلُوتَاكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا دَشَتُوا إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾⁽¹⁴²⁾ ثم قال: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾⁽¹⁴³⁾ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾⁽¹⁴⁴⁾ ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول نموذجاً).....
د. إيثار شوقي سعدون ، أمل كاظم نجيل

عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾ ﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ﴾ ﴿١٤٦﴾ وَزِنُوا
بِالْقِسَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٤٧﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٤٨﴾ فهذه التي أمر
شعيب بها قومه أشياء كثيرة ليس ما أمر به صالح قومه مثله كثرة، فلهذا جمع الرسالة
فقال: ﴿رِسَالَتِي رَبِّي﴾، وقال في قصة صالح عليه السلام: ﴿رِسَالَةَ رَبِّي﴾ (١٤٩). ومن علماء
المتشابه من وافق الإسكافي هو الكرمانى فقد ذكر تعليقه للآيتين واختصره (١٥٠). وتابعه
في ذلك أيضاً ابن جماعة (١٥١)، والأنصاري (١٥٢).

أما ابن الزبير فذكر أن العرب تراعي في أجوبتها ما نيتها عليه من سؤال أو من
غيره، إن كان أطالة فإطالة أو إيجاز فإيجاز، وربما أنت باللفظ موجزاً وتحتة معان كثيرة
فأجوبتها مراعي فيها المعنى، فلما ورد في دعاء شعيب التفصيل في الأمر والنهي.....الخ
ناسب ذلك الجمع. أما في قصة صالح (عليه السلام) فلم يقع فيها بعد أمرهم بالعبادة غير تعريفهم
بأمر الناقة (١٥٣).

وجاء قوله: ﴿وَقَالَ يَنْفَرُوا لَقَدْ أبلغتكم رسالتى ربى وفضحت لكم﴾ توبيخاً لهم من بعد ما
تولى عنهم شعيب (عليه السلام) بعدما أصابهم العذاب والنكال والنقمة، أو توبيخه لهم أي أنه قد
أدى إليكم ما أرسل به فلا أسف عليكم وقد كفرتم بما جئتكم به. وقوله: ﴿لَقَدْ أبلغتكم
رسالة ربى وفضحت لكم﴾ هذا ما قاله صالح (عليه السلام) لقومه عندما لم ينتفعوا ما جاءهم به من
الحق لأنهم لم يحبوا الحق ولم يتبعوا ناصحاً (١٥٤).

ومما يبدو أن سياق الآية إذا كان يعود على أمور كثيرة ومطالب متعددة فيكون
الأنسب له الجمع، إما إذا كان السياق لا يعود على أمور ومطالب متعددة فالإفراد أنسب
له من الجمع.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (١٥٥) وقوله عز وجل: ﴿قُلْ مَنْ
يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (١٥٦) فجاءت لفظة ﴿السَّمَاءِ﴾ في الآية الأولى بالمفرد وفي
الآية الثانية بالجمع.

إن السر في إفراد (الأرض)، وجمع (السماء) وإفرادها في القرآن الكريم بوجه عام،
فتحدث السهيلي عن الآيتين بوجه خاص، وعن الإفراد والجمع بوجه عام، وكان حديثه
عن الفرق بين (السماء والأرض) من جهة اللفظ وهو فرق لغوي نحوي يدور حول أن
الأرض على وزن المصادر الثلاثية، وأن السماء من أبنية السماء (١٥٧). أما من جهة

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول أَمْوَجًا)
د. إيثار شوقي سعدون ، أهل كاظم نجيل

المعنى فيذكر أن الكلام متى اعتمد به على السماء المحسوسة التي هي السقف، وقصد به إلى ذاتها دون معنى الوصف صح جمعها جمع السلامة، لأن العدد قليل، وجمع السلامة بالقليل أولى لقربه من التننية، فإذا اعتمد الكلام على الوصف استزاد معنى العلا والرفعة. أما الأرض فلم تأت في القرآن مقصوداً إلى ذاتها، ولا معبراً عنها إلا بما هو بمعنى السفلى والتحت، تنبيهاً من الله تعالى على ذمها، وإعراضاً عن ذكرها وترك الاعتناء بها إذ كانت دار الحياة الدنيا، بخلاف السماء المشرقة المطهرة المقدسة، التي هي محمل أنوار عظمتها وجلاله، ومقر ملائكته. فإذا اعتمد ذكر ذاتها مع ما فوقها جمع، وإذا اعتمد الوصف الشامل لسماواته وهو معنى العلو أفرد، وذلك حسب ما يتصل به من كلام⁽¹⁵⁸⁾. تابعه في تفسيره هذا الزركشي⁽¹⁵⁹⁾. أما ابن الزبير ففي تفسيره لسر الجمع في آية سورة سبأ ربط بين الآية وما تقدمها من قوله تعالى: ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شِرْكِ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴾⁽¹⁶⁰⁾، ووجد بين الآيتين مناسبة، فقد جاء الجمع في قوله: ﴿ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شِرْكِ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴾، فناسب الجمع في الآية المتقدمة، هذا من جهة اللفظ، أما من ناحية المعنى، فإن القضية في الآيتين واحدة وهي نفي الشركاء والأنداد، فجاء الجمع مراعاة لذلك إذ يقول: ((إن الأفراد في آية يونس محصل للمعنى مع الإيجاز، فورد هنا على ما يجب، وأما الوارد الوارد في سورة سبأ على الجمع فروعياً فيه ما تقدم من قوله تعالى: ﴿ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شِرْكِ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴾ والمراد بذلك نفي الشركاء له تعالى، ثم عاد الكلام إلى ذلك أيضاً فقال تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ على الجمع مناسبة، إذ الآية قبل وهذه في قضية واحدة، وهي نفي الشركاء والأنداد، فجاءت على ما يناسب التي قبلها ولم يكن في آية يونس ما يستدعي ذلك فجاء كل على ما يجب ويناسب⁽¹⁶¹⁾.

يرد لفظ السماء عبارة عن كل ما علا من السموات فما فوقها إلى العرش، وغيرها من المعاني العلوية المختصة بالربوبية، فيكون اللفظ بصيغة الأفراد كالوصف المعبر عن الموصوف، أو قد تكون عبارة عن السماء الدنيا عُرْفًا، ويكون عبارة عن السحاب الذي ينزل منه الماء، وكان المخاطبون بهذه الآية (آية سورة يونس) مقرين بنزول الرزق من السماء أي: الرزق المحسوس، كالغيث. وقوله: ﴿ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ﴾، فلما انتظم هذا الكلام بما

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول أنموذجاً)
د. إيثار شوقي سعدون ، أمل كاطم نجيل

قبله لم يصلح في النظم إلا ذكر السماء مفردة؛ لأنهم لا يقرون بما ينزل من فوق ذلك من الرزق المعقول والرحمة بالعباد كالوحي الذي به حياة الأرواح والأجساد، بل ينكرون ذلك، فوردت لفظة السماء بالإنفراد، بخلاف الآية الثانية. فإنه لم ينتظم بها إقرارهم بما ينزل من الرزق، لكنه تعالى قال: ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ فأمر نبيه بهذا القول الذي هو تصديق لنزول الرزق والخير الذي هو الحكمة والعلم وهو أفضل الرزق من فوق سبع سموات، وأما الرزق من الأرض فيصلح ذكره في الاثنتين جميعاً، إذ لا ينكر رزق الأرض وما ينزل من الغيث من هذه السماء برّاً ولا فاجر، بل يعترف به المؤمن والكافر⁽¹⁶²⁾. وقوله: ﴿مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ تذكير بأحوال الرزق ليكون أقوى حضوراً في الذهن فالرزق من السماء المطر، ومن الأرض النبات كله من ثمر وكلاً وحب، واعتراف بالله لأن الاعتراف بأن الله هو الرزاق يستلزم انفراده بإلهيته إذ لا يجوز أن ينفرد ببعض الصفات الإلهية ويشارك في بعض آخر فإن الإلهية حقيقة لا تقبل التجزئة والتبعيض⁽¹⁶³⁾.

ومن الآيات المختلفة في صيغ الجمع، فتارة يكون الجمع جمع تصحيح، وتارة يكون في آية أخرى جمع تكسير، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿تَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ وَسَازِغِ الْمُحْسِنِينَ﴾⁽¹⁶⁴⁾ وقوله تعالى: ﴿تَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ سَازِغِ الْمُحْسِنِينَ﴾⁽¹⁶⁵⁾. فجاء اللفظ في الأولى ﴿خَطِيئَتَكُمْ﴾ جمع تكسير وفي الثانية ﴿خَطِيئَتَكُمْ﴾ جمع تصحيح.

يرى سيبويه: أن أصلها خطايئ، فأبدل الياء الزائدة همزة، فأجتمعت همزتان، فأبدل الثانية منها ياءً لزوماً، ثم عمل العمل المتقدم، ووزنها عنده فعائل، مثل صحائف، وفيها على قوله خمسة تغييرات، وهي: إبدال الياء المزيدة همزة، وإبدال الهمزة الأصلية ياء، وقلب الكسرة فتحة، وقلب الياء الأصلية ألفاً، وقلب الهمزة المزيدة ياءً⁽¹⁶⁶⁾.

والجمع الذي يلحق بألف وتاء هو جمع المؤنث السالم سواء كان المؤنث كمسلمات، أو مذكر كدريهمات⁽¹⁶⁷⁾. وهذا الجمع يدل على أكثر من اثنين. أما ما يخص دخول التاء على صيغة الجمع، فإن التاء تكون في أقصى الجموع، لغرض تأكيد الجمعية نحو: (الملائكة) لهذا تأتي التاء لتأكيد الجمعية⁽¹⁶⁸⁾.

أوضح الإسكافي في أن السر في استعمال جمع الكثرة في آية سورة البقرة، أن صدر الآية جاء بأخبار الله عن نفسه، وهذا تعظيم فناسبه ذلك، يقول: ((أما الكلام في الخطايا) واختيارها في سورة البقرة، فلأنها موضوع للجمع الأكثر، و(الخطيئات) جمع

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول أتموجاً)
د. إيثار شوقي سعدون ، أمل كاطم نجيل

سلامة، وهي الأقل فاستعمل لفظ الكثير في الموضع الذي جعل الإخبار فيه عن نفسه بقوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْعُوا﴾، وشرط لمن قام بهذه الطاعة ما يشترطه الكريم إذا وعد من مغفرة الخطايا كلها فأتى باللفظ الموضوع للشمول فيصير كالتوكيد بالعموم ولما لم يسند الفعل في سورة الأعراف إلى نفسه عز اسمه، وإنما قال: ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا﴾ فلم يسم الفاعل، أتى بلفظ الخطيئات، وإن كان المراد بها الكثرة كالمراد بالخطايا، إلا أنه أتى في الأول لما ذكر الفاعل بما هو لائق⁽¹⁶⁹⁾ ووافقه في هذا الكرمانى واختصر كلامه⁽¹⁷⁰⁾، كما وافقهما الفخر الرازي⁽¹⁷¹⁾. أما ابن الزبير فقد خالف الإسكافي في توجيهه للجمع، فذكر، أن الجمع ورد في آية سورة البقرة مكسراً ليناسب ما بينت عليه آيات البقرة من تعداد النعم والآلاء على بني إسرائيل، لأن جموع التكسير ترد في الغالب للكثرة، إذ طابق ما ورد في آية سورة البقرة من قصد تكثير الآلاء والنعم. أما الجمع بالألف والتاء فبابه القلة في الغالب ما لم يقترن به ما يبين أن المراد به الكثرة، فناسب ما ورد في الأعراف إذ لم تبن أيها من قصد تعداد النعم⁽¹⁷²⁾. ووافق ابن جماعة ما قاله ابن الزبير واختصر تعليقه⁽¹⁷³⁾. أما اللوسى فيرى أن الاختلاف إنما هو من باب التفنن في التعبير، الذي هو من اداب البلغاء، وفيه دلالة على رفعة شأن المتكلم⁽¹⁷⁴⁾.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾⁽¹⁷⁵⁾ وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾⁽¹⁷⁶⁾ فجاءت الآية الأولى بصيغة جمع السلامة، بينما الآية الثانية جاءت بغير صيغة جمع التصحيح.

يرى الكرمانى في ذلك أن جمع ﴿النَّبِيِّنَ﴾ جمع سلامة في آية سورة البقرة لموافقة ما بعده من قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰئِرِينَ وَالصَّٰبِعِينَ﴾⁽¹⁷⁷⁾، واكتفى بذلك⁽¹⁷⁸⁾.

أما ابن الزبير فيرى أن جمع التكسير يشمل أولي العلم وغيرهم، أما جمع السلامة في آية سورة البقرة فيختص في أصل الوضع بأولي العلم، وإذا تقرر هذا فورد جمع السلامة في آية سورة البقرة مناسب من جهتين: إحداهما: شرف الجمع لشرف المجموع، والثانية: مناسبة زيادة المد لزيادة أداة التعريف في لفظ الحق ولما لم يكن في الآية الثانية سوى شرف المجموع، وكانت العرب تتسع في جموع التكسير فتوقعها على أولي العلم

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول نموذجاً)
د. إيثار شوقي سعدون ، أهل كاظم تجيل

وغيرهم، أي بالجمع هنا مكسراً لتحصل اللغتان حتى لا يبقى لمن تحدي بالقرآن حجة إذ هم مخاطبون بما في لغاتهم⁽¹⁷⁹⁾.

واختلف القراء في قوله: (النبیین) و(الأنبياء) و(النبی) و(النبوة) في الهمز وتركه، فكان نافع يهزم ذلك كله في القرآن العظيم إلا في موضعين في سورة الأحزاب قوله تعالى: ﴿إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾⁽¹⁸⁰⁾ وقوله تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا﴾⁽¹⁸¹⁾ وإنما ترك همزة هذين لاجتماع همزتين مكسورتين من جنس واحد، لأنه إذا اجتمعت همزتان مكسورتان منفصلتان الأصل فيها أن تخفف الأولى⁽¹⁸²⁾.

وكان ورش يروي عن نافع همز هذين الحرفين إلا أنه كان يروي عن نافع إنه كان يهزم من المنفتحتين والمختلفتين الأولى ويخلف الثانية، فيقول: ﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾ مثل المنفتحتين ﴿النَّبِيِّينَ﴾ و﴿بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا﴾ وكان الباقر لا يهزمون من ذلك شيئاً⁽¹⁸³⁾.

وأن القراءة المجمع عليها في ﴿النَّبِيِّينَ﴾ و﴿الْأَنْبِيَاءَ﴾ هي طرح الهمزة وجماعة من أهل المدينة يهزمون جميع ما في القرآن، والأجود هو ترك الهمزة⁽¹⁸⁴⁾. ويرى أبو حين أنه لافرق في الدلالة بين (النبیین) و(الأنبياء)، لأن الجمعين إذ دخلت عليها (أل) تساويًا، بخلاف حالها إذا كانا نكرتين، لأن جمع السلامة إذ ذاك ظاهر في القلة، وجمع التكسير على (أفعلاء) ظاهر في الكثرة وأوضح أن نافعاً قرأ (النبیین) بالهمز وحده، أما غيره فقرأ بالتسهيل⁽¹⁸⁵⁾. ووافق في ذلك الألوسي⁽¹⁸⁶⁾.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّكَارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾⁽¹⁸⁷⁾ وقوله عز وجل: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّكَارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾⁽¹⁸⁸⁾ فوردت لفظة (معدودة) في الآية الأولى مفرداً، وجاءت بصيغة الجمع في الآية الثانية.

يرى الإسكافي أن الفرق بين الآيتين في الإفراد والجمع إشارة إلى الجمع بين الأصل والفرع، إذ يقول: ((الجمع بالألف والتاء أصله للمؤنث نحوك مسلمة ومسلمات، وصيغة وصفحات، ومكسورة ومكسورات، ولا يكاد يجيء الجمع الذي واحده مذكر هذا المجيء إلا ألفاظاً معدودة، ولما كان الجمع بالألف والتاء في الأصل قد يكون فيما واحده مذكر، وأن قل وكان على سبيل من سبل المجاز استعمل ذلك فيه، كقوله تعالى: ﴿وَأذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾⁽¹⁸⁹⁾، والأيام جمع يوم وهو مذكر، فيكون على أحد وجهين: إما أن يكون المراد من أذكروا الله في ساعات أيام معلومات ومعدودات وإما أن

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول أتموجاً)
د. إيثار شوقي سعدون ، أمل كاطم نجيل

يكون الحق بما في واحده علامة التأنيث في الجمع ودخولها في الفرعية التي يكتسب بها لفظ المؤنث⁽¹⁹⁰⁾ ووافقه الفخر الرازي واختصر تفسيره⁽¹⁹¹⁾، وكذلك الكرمانى⁽¹⁹²⁾، والأنصارى⁽¹⁹³⁾، وكذلك السيوطي اختصر تعليقه وعده قولاً لابن جماعة⁽¹⁹⁴⁾.
إذ وصف (أياماً) مرة بالمفرد وأخرى بالجمع. و(أياماً) جمع لمذكر غير عاقل، فجاز في صفته الأفراد أو جمع المؤنث السالم. والأفراد أكثر؛ لأن جمع المؤنث السالم في الصفة حمل على أمرين؛ هما:

1- تشبيهاً له- أي جمع المذكر لغير العاقل- بالمذكر المختوم بتاء، نحو: طلحة.
2- قد يكون من باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، نحو قوله: ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾. والتقدير: أذكروا الله في ساعات أيام معدودات وكلا الجمعين قد أفاد القلة⁽¹⁹⁵⁾ ويراد به اسم الجنس الجمعي أو ما تضمن معنى الجمع دالاً على الجنس⁽¹⁹⁶⁾. وله مفرد يشاركه في لفظه ومعناه، ولكن يمتاز المفرد بزيادة تاء التأنيث في آخره أو ياء النسب⁽¹⁹⁷⁾. فيفرق بينه وواحدته بتاء التأنيث أو ياء النسب نحو: ثمر ومفرده ثمرة⁽¹⁹⁸⁾. كما في طلع وطلحة. ويرى بعض المفسرين أن الاختلاف بين الآيتين في صيغة الجمع للصفة، قد يكون مرده أن الآية الأولى جاء الكلام فيها على سبيل الإيجاز، فلم يذكر سبحانه وتعالى السبب. وفي الآية الثانية أيضاً جمع الصفة لأن في سياق الآية قد ورد بسط حالهم الحامل على سوء عملهم من عبادة العجل- إذ أن الآيتين اختصتا ببني إسرائيل- بقوله عز وجل: ﴿وَعَرَّضْهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾⁽¹⁹⁹⁾، فناسب الأفراد الإيجاز، والإسهاب ناسبه الجمع، لذا جاء كل لفظ بما يناسب السياق الموضوع فيه⁽²⁰⁰⁾.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾⁽²⁰¹⁾ وقوله عز وجل: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾⁽²⁰²⁾. إذ ورد الفعل مسنداً إلى المفرد، بينما جاء الفعل مسنداً إلى الضمير الجمع في الآية الثانية.

يرى الإسكافي: ((فلما كانت (من) تصلح للواحد فما فوقه، ويجوز أن يعود الضمير إلى لفظه، وهو لفظ الواحد، وإلى معناه وهو ما يراد به واحد أو اثنان أو ثلاثة، واختلف هذان المكانان في القلة والكثرة، فحملت في موضع القلة على حكم اللفظ، وعاد الضمير إليها بلفظ الواحد فقال: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾، وفي موضع الكثرة على حكم المعنى، وعاد الضمير إليها بلفظ الجمع فقال: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾، ليفاد بالاختلاف هذا المعنى، فلم

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول نموذجاً)
د. إيثار شوقي سعدون ، أمل كاطم نجيل

يصلح في كل مكان إلا اللفظ الذي خصه مع القصد الذي ذكرت))⁽²⁰³⁾. وقيل:(الأصل في الضمير عوده لأقرب مذكور)⁽²⁰⁴⁾. فالأصل في جمع العلاقات أن يعود الضمير عليه بصيغة الجمع ولا يعود عليه بغير ذلك إلا قليلاً فيقال: الهندات ذهبن، قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾⁽²⁰⁵⁾ وجاز أن يقال: الهندات ذهبت⁽²⁰⁶⁾. وأما جمع غير العاقل فالغالب أن يعود عليه الضمير في جمع الكثرة بالإفراد وفي القلة بالجمع⁽²⁰⁷⁾.

وبين الإسكافي أن آية سورة الأنعام نزلت في قوم من الكفار كانوا يستمعون إلى النبي ﷺ منهم: أبو سفيان، والنضر بن الحارث، وعتبة، وشيبة، وغيرهم وكانوا قللي العدد. أما آية سورة يونس فهي في كل الكفار الذين يستمعون القرآن الكريم ولا ينتفعون بسماعه وهو حجة عليهم⁽²⁰⁸⁾. ومن وافق الإسكافي هو الكرمانى واختصر تعليقه إذ قال: ((لأن ما في هذه السورة-الأنعام-نزل في أبي سفيان، والنضر بن حارث وعتبة، وشيبة، وأمّية وأبي بن خلف، فلم يكثروا كثرة من في يونس، لأن المراد بهم جميع الكفار، فحملها هنا مرة على لفظ(من)، فوحدت لقلتهم، ومرة على المعنى فجمع، لأنهم وان قلوا جماعة، وجمع ما في يونس ليوافق اللفظ المعنى))⁽²⁰⁹⁾ ووافقهم في ذلك الأنصاري⁽²¹⁰⁾، وابن جماعة⁽²¹¹⁾، وإن زاد وجهاً آخر وهو التفنن في الخطاب، ووافقهم كذلك أبو حيان، فقال عن نزول آية سورة الأنعام بعد أن ذكر سبب النزول:(والضمير في(ومنهم) عائد على الذين أشركوا، ووحد الضمير في(يستمع) حملاً على لفظ(من)، وجمعه في(على قلوبهم) حملاً على معناها)⁽²¹²⁾ وأيضاً قال:(والضمير في(يستمعون) عائداً على معنى(من)، والعود على اللفظ في الكثرة، وهو كقوله: ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغْوُونَكَ لَمُسُ﴾⁽²¹³⁾ والمعنى من يستمعون إليك إذا قرأت القرآن وعلمت الشرائع))⁽²¹⁴⁾ وتابعه في ذلك الألوسي⁽²¹⁵⁾.

ويرى ابن عاشور: ((أن كلا الاستعمالين سواء في مراعاة لفظ(من) ومعناها، ففعل الابتداء بالجمع في صلة(من) الأولى الإشارة إلى المراد بـ(من) غير واحد معين وأن العدول عن الجمع في صلة(من) الثانية هو التفنن وكرهية إعادة صيغة الجمع لتقلها لا سيما بعد أن حصل فهم المراد، أو لعل اختلاف الصيغتين للمناسبة مع مادة فعلي(يستمع) و(ينظر) ففعل(ينظر) لا تلائم صيغة الجمع لأن حروفه أثقل من حروف(يستمع) فيكون العدول استقصاء لمقتضى الفصاحة))⁽²¹⁶⁾.

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول أتموجاً)
د. إيثار شوقي سعدون ، أمل كاظم نجيل

المبحث الثالث: التذكير والتأنيث

ذكر أهل اللغة أن الأصل في الأسماء هو التذكير، والتأنيث فرع عليه⁽²¹⁷⁾. ولما كان التذكير والتأنيث معنيين من المعاني وجب لذلك وجود علامة تميز هذا من ذاك غير أنهم اقتصروا على وضع علامة للمؤنث؛ لأن الذكر هو الأصل⁽²¹⁸⁾. وهذه العلامة على ثلاثة أنواع: الألف الممدودة، والألف المقصورة، والتاء، نحو: صحراء وذكرى وغرفة⁽²¹⁹⁾. فمن ذكر مؤنثاً أو أنت مذكراً كمن نصب مرفوعاً أو خفض منصوباً⁽²²⁰⁾. ثم أن المؤنث يقسم على قسمين: قسم حقيقي وقسم غير حقيقي، فالحقيقي كرجل وامرأة، وغير الحقيقي مالحق باللفظ ولم يكن فيه معنى أنثى كالبشرى⁽²²¹⁾. و((المؤنث المجازي يجوز معه التذكير والتأنيث))⁽²²²⁾ وهذا ما يتداوله الفقهاء في محاوراتهم، والصواب تقيده بالمسند إلى المؤنث المجازي، ويكون المسند فعلاً أو شبهه، ويكون المؤنث ظاهراً، وذلك نحو: طلع الشمس، ويطلع الشمس، وأطلع الشمس، ولا يجوز: هذا الشمس ولا هو الشمس، ولا الشمس هذا أو هو، ولا يجوز في غير ضرورة الشعر (الشمس طلع)، خلافاً لابن كيسان واحتج بقوله⁽²²³⁾:

فلا مزنةٌ ودَقَّتْ ودَقَّها ولا أرضٌ أبَقَلَّ أبقالها.

قال: وهذا ليس بضرورة؛ لتمكنه من أن يكون (أَبَقَلَّتْ أبقالها) بالنقل.

فالمذكر: هو ((ما يصح أن تشير إليه بقولك: (هذا) كرجلٍ وحصانٍ وكتابٍ))⁽²²⁴⁾، والمؤنث: هو ((ما يصح أن تشير إليه بقولك: (هذه) كمرأةٍ وناقَةٍ وشمسٍ دارٍ))⁽²²⁵⁾. والكلام في العربية مؤلف من أسماء، وأفعال، وحروف، والقابل للتأنيث والتذكير منها هو الأسماء، دون الأفعال، والحروف؛ وذلك لأن الأسماء تدل على مسميات تكون مؤنثة أو مذكورة، فتلحقها علامة التأنيث، أو تجرد منها، نحو: طالب وطالبة، كما تختص الأسماء بالإخبار أو الوصف، وليس من شأنها الفعل أو الحرف، أما تأنيث الفعل في نحو: زينب قامت، فأنما هو لتأنيث الفاعل أو المفعول، إذ الأفعال موضوعة للدلالة على نسبة الحدث إلى الفاعل أو المفعول، ودلالاتها على الحدث، ويرجع اشتقاقها منه، والحدث جنس، والجنس مذكر، فالأفعال على التذكير⁽²²⁶⁾.

وقد تكلم علماء اللغة عن موضوع التذكير والتأنيث، في كلام منظوم العرب ومنشوره، وجهودهم في ذلك كلها مدون في علم اللغة والنحو⁽²²⁷⁾. أما ما جاء في القرآن الكريم في المتشابه اللفظي من تذكير لفظة وتأنيثها في الآيات المتشابهة، فالسياق القرآني

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول أتموجاً)
د. إيثار شوقي سعدون ، أمل كاطم نجيل

يختار تذكير اللفظة القرآنية في آية وتأتيها في آية أخرى، مع أنه من الممكن وضع لفظه مؤنثة مكان المذكر وكذلك العكس، وعلى هذا يجتهد المفسرون والعلماء في بيان هذا الاختلاف.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَفَّحَاتٍ﴾ (228) وقوله تعالى: ﴿إِذَا أَتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَفِّحِينَ﴾ (229) فجاء الوصفان: ﴿مُحْصَنَاتٍ﴾ و﴿مُسَفَّحَاتٍ﴾ بالتأنيث في الآية الأولى بينما جاء العكس في الآية الثانية.

و(مُحْصَنَاتٍ) جمع (مُحْصَنَةٌ)، ويكون هذا اللفظ بمعنى (مُحْصِنَةٌ)، فاسم الفاعل واسم المفعول فيها سواء، (وامرأة مُحْصَنَةٌ: أحصنها زوجها، ومُحْصِنَةٌ: أحصنت زوجها، ويقال: فرجها) (230) قال تعالى: ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ (231)، فهي محصنة، على (مُفْعَلَة) اسم الفاعل من (أَفْعَل)، وإذا تزوجها رجل، فهي محصنة، أي: أحصنها زوجها، قال تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ (232)، أي: ذوات الأزواج، ويقصد بالمحصنات أيضاً:

الحرائر (233)، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ (234). واسم المفعول مشتق من الفعل المبني للمجهول، للدلالو على ما وقع عليه الفعل (235) فهو يدل على ذات وحدث وقع عليهما الفعل مثل: (مضروب) و(مكرم) بفتح الراء، فإن كل واحد منهما يدل على ذات وحدث وهو الضرب والإكرام، على أن هذا الحدث وقع على الذات التي يدل عليها اللفظ (236). ويكون على زنة (مَفْعُول) مثل منصور (237)، ويكون هذا الاسم على زنة (فَعِيل) مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، وهذه الصيغة تكون سماعية، وقيل إنه ينفاس فيما ليس له (فَعِيل) بمعنى فاعل مثل (قتيل) (238).

واختلف القراء في قراءة اسم الفاعل واسم المفعول في قوله تعالى: ﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾، إذ أجمع القراء على فتح الصاد (239)، فتكون هذه القراءة على معنى اسم المفعول، أي: الحرائر ذات الأزواج اللاتي أحصنهن الأزواج أو التزويج. وقرأ بالفتح كذلك ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم (240).

أما الكسائي فقرأ بكسر الصاد في جميع القرآن الكريم على أنها اسم فاعل، أي: على أنهم أحصن فروجهن (241)، وأن الكسائي عند رواية الكسر حيث وقع إلا في سورة النساء فإنه لا اختلاف في صاده، وأما الباقيون فقد ذكروا رواية الفتح في جمعيه، ولا اختلاف في كسر الصاد من ﴿مُحْصِنِينَ﴾ (242).

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول أتموجاً)
د. إيثار شوقي سعدون ، أمل كاظم نجيل

وإطلاق المحصنات على النساء اللاتي يتزوجهن الرجال إطلاق مجازي، ومن أقسام المؤنث المجازي ويمكن تأويله على قسمين: الأول: المؤنث المؤول، وهو ما كانت صيغته مذكرة في الأصل، لكن يراد لسبب بلاغي تأويلها بكلمة مؤنثة لها المعنى نفسه، ومن ذلك قولهم: خذ الكتاب وأقرأ ما فيها، يريدون بالكتاب الأوراق⁽²⁴³⁾. فأطلق المحصنات على النساء إطلاق مجازي بعلاقة المال، أي: اللاتي يصيرن محصنات بذلك النكاح إن كن أبكاراً، أو أن كن ثياب⁽²⁴⁴⁾. والثاني: المؤنث الحكمي، ويسمى المكتسب. وتاء التأنيث فيما جمع بألف وتاء: التاء المفتوحة بعد الألف في نحو: مسلمات للتأنيث وتؤنث بها للجماعة⁽²⁴⁵⁾.

ومنه ما استعمل للمذكر والمؤنث، وفيه التاء، كقوله: ﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾⁽²⁴⁶⁾ وقوله تعالى: ﴿يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾⁽²⁴⁷⁾.

والخلة: الصداقة، والمحبة والمودة، يستوي فيه المذكر والمؤنث، والخلة: الصديق الذكر والأنثى⁽²⁴⁸⁾، والواحد والجمع في ذلك سواء؛ لأنه في الأصل مصدر قولك: خليل بين الخلة، والخلة أيضاً: الزوجة⁽²⁴⁹⁾، ومن الصداقة، قوله تعالى: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفَعُوا مِمَّا رَزَقْتَكُمْ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَعَةٌ﴾⁽²⁵⁰⁾، أي: لا مخالفة ولا صداقة⁽²⁵¹⁾، والخلال: المخالفة، والمصادقة، قال تعالى: ﴿مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾⁽²⁵²⁾، وجمع الخليل الأخلاء، قال تعالى: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُم لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾⁽²⁵³⁾، وقوله: ﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ﴾ فيه وجهان أحدهما: أن البيع هنا بمعنى الفدية، كما قال: ﴿لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ﴾⁽²⁵⁴⁾ و﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾⁽²⁵⁵⁾، فكأنه قال: من قبل أن يأتي يوم لا تجارة فيه فتكسب ما تفدي به من العذاب، والثاني: أن يكون المعنى: قدموا لأنفسكم من المال الذي هو في ملككم قبل أن يأتي اليوم الذي لا يكون فيه مبايعة ولا تجارة حتى يكتسب شيء من المال، وقوله: ﴿خُلَّةٌ﴾ فالمراد المودة، ونظيره من الآيات قوله: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُم لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾⁽²⁵⁶⁾، وخلال جمع لخله، نحو: برمة وبرام⁽²⁵⁷⁾. وقوله: ﴿وَلَا خُلَّةٌ﴾ أي: لا صداقة تفتضي المساهمة، كما كان ذلك في الدنيا، والمتقون بينهم في ذلك اليوم خلة، لكن لا نحتاج إليها، وخلة غيرهم لا تعني من الله شيئاً و﴿وَلَا شَفَعَةٌ﴾ اللفظ عام، ويراد به الخصوص أي: ولا شفاعة

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول نموذجاً)
د. إيثار شوقي سعدون ، أمل كاظم نجيل

للكفار⁽²⁵⁸⁾. وقوله: ﴿مَنْ قَبِلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمًا لَا بَيْعَ فِيهِ﴾ متعلق بقوله: ﴿يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا أَيُّهَا﴾: ليفعلوا الأمرين قبل حلول اليوم الذي تتعذر فيه المعاوضات والإنفاق. وهذا كناية عن عظيم منافع إقامة الصلاة والإنفاق قبل يوم الجزاء عنها حين يتمنون أن يكونوا قد ازدادوا من ذلك لما يسرهم من ثوابها فلا يجدون سبيلاً للاستزادة منها، إذ لا بيع يومئذ فيشتري الثواب ولا خلال من شأنها الإرفاد والإسعاف بالثواب، فالمراد بالبيع المعاوضة وبالخلال الكناية، وبهذا يتبين أن المراد من خلال هنا آثارها، بقرينة المقام، وليس المراد نفي الخلعة، أي: الصحبة ونفي المودة، وذلك لأن المودة ثابتة بين المتقين، وقد كني بنفع البيع والخلال التي هي وسائل النوال والإرفاد عن انتفاء الاستزادة⁽²⁵⁹⁾.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾⁽²⁶¹⁾ فأنت قوله: ﴿ذِكْرٌ﴾ في الآية الأولى بينما في الآية الثانية ذكر اللفظ.

يرى الكرمانى أن اللفظ في الآية الثانية جاء مؤنثاً، لأنه تقدم قبله قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾⁽²⁶²⁾ وقوله: ﴿وَلَكِنْ ذِكْرٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾⁽²⁶³⁾، فأنت لفظ (ذكرى) لأنه يليق بها، واكتفى الكرمانى بذلك، ولم يذكر سبب التذكير في الآية الثانية⁽²⁶⁴⁾، ويقوم توجيهه على ملاحظة السياق الأسلوبى، فكل توجيهاته تقوم على ذلك، ووافق في ذلك ابن جماعة الذي نقل كلامه⁽²⁶⁵⁾، وتابعهما الأنصارى⁽²⁶⁶⁾.

ويرى ابن الزبير أن التذكير هو الأصل إذ تحدث عن آية سورة التكوير، وجعلها في مقابل آية سورة الأنعام، فيرى: ((أن آية التكوير لما تقدمها القسم على القرآن بقوله: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخَنَسِ﴾⁽²⁶⁷⁾، إلى ما وقع القسم به، ثم ورد ضمير المقسم عليه في قوله: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾⁽²⁶⁸⁾، أي أن القرآن لقول رسول كريم، والمراد به جبريل (عليه السلام) ثم أتبع بوصفه إلى قوله: ﴿ثُمَّ آمِينَ﴾⁽²⁶⁹⁾، ثم قيل: ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾⁽²⁷⁰⁾، ثم أعقب بقوله: ﴿وَمَا هُوَ﴾، أي وما القرآن ﴿بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾⁽²⁷¹⁾، فجرت هذه الضمائر على التذكير على ما يجب ثم قال: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾⁽²⁷²⁾، والضمير للقرآن، ولا يمكن وروده على خلاف هذا لمنافرة التناسب ومباعدة التلاؤم . أما آية الأنعام فتقدمها قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوْا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾⁽²⁷³⁾، فنوسب بين قوله: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ﴾، وبين ماتقدم، فكان التقدير: إن هو أي الأمر أو المراد المقصود، أو ما ذكر

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول نموذجاً)
د. إيثار شوقي سعدون ، أمل كاظم نجيل

من الكتاب والحكم والنبوة إلا ذكرى فناسبه (ذكرى) هنا لما تقدم بيانه، ولم يتقدم هنا ما يستدعي لفظ التذكير ويناسبه ف جاء كل على ما يجب، والله أعلم⁽²⁷⁴⁾.

و(إن) نافية غير عاملة، و(للعاملين) متعلق بـ(ذكرى) واللام للتعديّة، أي: إن القرآن إلا تذكير للعاملين. ويجوز أن تكون متعلقة بمحذوف على أنها صفة لـ(ذكرى)⁽²⁷⁵⁾. أي: لا أسألكم على التبليغ أو الدعاء أجراً وما دعائي وتبليغي لكم إلا ذكرى بقرآن وغيره من الأقوال. وجعل الدعوة ذكرى للعلامين، لأن دعوته(صلى الله عليه وسلم) عامة لسائر الناس، وقد اشعر هذا بأن انتفاء سؤال الأجر عليه لسببين : أحدهما: أنه ذكرى لهم ونصح لنفعهم فليس محتاجاً لجزاءٍ منهم، والثاني: أنه ذكرى لغيرهم من الناس وليس خاصاً بهم⁽²⁷⁶⁾. وقوله: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ يفيد قصر القرآن على صفة الذكر، أي لا غير ذلك وهو قصر إضافي قصد منه إبطال أن يكون قول شاعر، أو قول كاهن، أو قول مجنون، فمن جملة ما أفاده القصر نفي أن يكون قول شيطان رجيم، وبذلك كان فيه تأكيد لجملة ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾⁽²⁷⁷⁾.

وللفعل المسند إلى المؤنث أحكام، بحسب موقعه بالنسبة إلى المسند إليه، فإذا تقدم الفعل، وكان ما اسند إليه مؤنثاً تأنيثاً حقيقياً، فلاصفاً له، من دون أن يفصل شيء بينهما، وجب تأنيث الفعل، وكذلك إذا تأخر الفعل، وجب تأنيثه سواء كان المسند إليه تأنيثاً حقيقياً أم مجازياً نحو قولك: المرأة أكرمت، والمبادئ انتصرت. ويجوز تذكير الفعل أو تأنيثه إذا تقدم، وكان ما أسند إليه مؤنثاً تأنيثاً مجازي، نحو: اشتعل النار، واشتعلت النار⁽²⁷⁸⁾. ويجوز تذكير الفعل وتأنيثه مع ما يجمع بالألف والتاء، كقولك: جاءت المعلمات، وجاءت المعلمات، ومع جمع التكسير، كقولنا: جاء الرجال، وجاءت الرجال، يقول ابن الانباري: ((وقال عز وجل: ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾⁽²⁷⁹⁾، فذكر لأنه جمع، والجموع يجوز في فعلها التذكير والتأنيث))⁽²⁸⁰⁾.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾⁽²⁸¹⁾ وقوله عز وجل: ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾⁽²⁸²⁾ فأسند الفعل ﴿كَذَّبَ﴾ الضمير المذكر، وفي الآية الثانية جاء الفعل مسنداً لضمير المؤنث.

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول أتموذجاً)
د. إيثار شوقي سعدون ، أمل كاظم تجيل

يرى ابن الزبير أن المفعول المقام مقام الفاعل في الآيتين، وهو ﴿رُسُلٌ﴾ ورد جمع تكسير، والاسم المجموع جمع تكسير يجوز فيه التذكير والتأنيث، فورد في الآية الأولى: ﴿فَقَدْ كَذَّبَ﴾ على التذكير، وفي الآية الثانية: ﴿فَقَدْ كَذَّبَتْ﴾ على معنى التأنيث لزوماً أيضاً مع وحدة اللفظ في المرفوع المفعول، وما يجوز فيه من التذكير والتأنيث. وأوضح أن كلتا الآيتين مراعي فيهما ما وقع بعد جمع التكسير وهو تابع له، فالآية الأولى جاء قوله تعالى: ﴿جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ﴾، وصفاً للجمع، ولا يمكن هنا إلا هذا فجري على ما هو الأصل في جمع المذكر المكسر من التذكير، فلم تلحق الفعل علامة التأنيث، والآية الثانية فلحقت التاء الفعل رعيماً لما عطف على الآية من قوله: ﴿وَالَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾، فليس في هذا إلا التأنيث، فنوسب بين الآيتين فقيل: ﴿كَذَّبَتْ﴾ في تأنيث المجموع المكسر ليحصل التناسب⁽²⁸³⁾.

ويقول ابن الانباري: ((أعلم أن الأفعال المؤنث إذا لاصقتها كان الاختيار أثبات التاء، وكان حذفها قبيحاً، كقولك: قامت هند، وإنما قبح؛ لأن التأنيث باب مصاد باب التذكير، فيفرق بين فعل المذكر والمؤنث لاختلافهما. فإذا فصلت بين فعل المؤنث وبينه بشيء اعتدل التذكير والتأنيث، كقولك: ضرب زيداً هند، وضربت زيداً هند. فمن أنت لزم القياس، ومن ذكر قال: لما حجز بين الفعل والمؤنث حاجز، رجع الفعل إلى أصله، والقياس التأنيث، والتذكير جائز))⁽²⁸⁴⁾.

وقوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبَ رُسُلٌ﴾ ليس جواباً للشرط، بل الجواب محذوف، أي: (فتسل)، لأن هذا قد مضى وتحقق، والجملة من (جاءوا) في محل رقع صفة لـ(رسل)، و(من قبلك) متعلق بـ(كذب)⁽²⁸⁵⁾ والتقدير: فإن كذبوك فلا عجب، أو فلا تحزن لأن هذه سنة قديمة في الأمم مع الرسل قبلك، وليس في ذلك لنقص فيما جئت به⁽²⁸⁶⁾. وحيء بـ(رسل) منكرًا لما في التكرير من الدلالة على التعظيم، تعظيم أولئك الرسل زيادة على جانب صفة الرسالة من جانب كثرتهم وتنوع آيات صدقهم ومع ذلك كذبهم أقوامهم⁽²⁸⁷⁾.

ويستوي التذكير والتأنيث في صيغ التكلم في المفرد والتنثية والجمع، وذلك أن المنكلم إذا تحدث عن نفسه، أو عن نفسه وغيره فلا يتوهم غير المقصود في محل المقصود، لذا فلا يحتاج إلى الفرق بين صيغتها، وأما المخاطب فإنه يحتاج إلى الفصل بين المذكر والمؤنث في صيغها، لأنه قد يكون بحضرة المتكلم اثنان مذكر ومؤنث، وهو مقبل عليهما فيخاطب أحدهما فلا يعرف حتى يبينه بعلامة، ولذلك من المعنى تُني وجمعُ خوفًا من أن

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول أمموذجاً)
د. إيثار شوقي سعدون ، أهل كاظم تجميل

ينصرف الخطاب إلى غير المقصود، وأما ضمير الغائب فهو ضمير الظاهر، والظاهر يؤنث ويذكر، ويثنى ويجمع، وكذلك كل ما ناب عنه⁽²⁸⁸⁾.

ومن ذلك قوله: ﴿أَنَّى أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾⁽²⁸⁹⁾ وقوله: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي﴾⁽²⁹⁰⁾.

وقد سأل الإمام الإسكافي عن سر عود الضمير على مذكر في الآية الأولى، وعلى المؤنث في الآية الثانية، وقام بتوجيهه على أن مقام التذكير في آية سورة آل عمران يناسب مقام الآيات، وأول ما يصور من الطين كهيئة الطير، وهو واحد، فيلزم به الحجة عليهم، أما آية سورة المائدة، فناسب التأنيث ذكر النعم وتعددتها، وهذا جمع والتأنيث به أولى⁽²⁹¹⁾.

إذ يقول: ((إن الأولى الذي ذكر الضمير فيه إنما هو في إخبار الله عز وجل به عن عيسى^(عليه السلام))، وقوله لبني إسرائيل: ﴿أَنَّى قَدْ جِئْتُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾⁽²⁹²⁾، وعدد الآيات كلها عليهم، ومنها: أني أخذ من الطين ما أصور منه صورة على هيئة الطير في تركيبه، فأنفخ فيه فينقلب حيواناً لحمياً، قد ركب عظماً وخالط دماً واكتسى ريشاً وجناحاً كالطائر الحي، والقصد في هذا المكان إلى ذكر ما تقوم به حجته عليهم، وذلك أول ما يصور الطين على هيئة الطير، ويكون واحداً يلزم به الحجة، فالتذكير أولى به. والآية في سورة المائدة المخصوصة بتأنيث الضمير العائد إلى ما يخلقه، هي في ذكر ما عدد الله من النعم على عيسى^(عليه السلام) وما أصحابه إياه من المعجزات وأظهر على يده من الآيات، وابتدأها: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يُعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْنَاكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْنَاكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾⁽²⁹³⁾، والإشارة في هذه الآية ليست إلى أول ما يبديه لبني إسرائيل من ذلك محتجاً به عليهم، وإنما هي إلى جميع ما أذن الله تعالى في كونه دلالة على صدقه من قبيل الصور التي يصورها من الطين على هيئة الطير، وذلك جمع والتأنيث أولى به⁽²⁹⁴⁾.

وضمائر الغائب: هو للمفرد المذكر، وهي للمفرد المؤنث، بكاملهما عند البصريين اسمين، والكوفيون يرون أن الاسم فيهما الهاء ووحدها، وأن الواو والياء مزيدتان بدليل أنهما تحذفان في التنثية، والجمع، والإفراد أيضاً في لغة وتبقى الهاء وحدها. كقول العجير⁽²⁹⁵⁾:

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول أمموذجاً)
د. إيثار شوقي سعدون ، أمل كاظم نجيل

فَبَيَّنَاهُ يُشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ لِمَنْ جَمَلٌ رَجُوَ الْمِلَاطِ نَجِيبٌ.

أي: بينما هو. فحذف الواو.

ورد عليهم البصريون بأن مجيء الهاء وحدها مكان (هُو وهَي) ضرورة، ولأن الضمير المنفصل مستقل بنفسه يجري مجرى الظاهر، فلا يكون على حرف واحد⁽²⁹⁶⁾. واختصر الكرمانى توجيه الإسكافي، ورأى أن الجواب أن يقال في آية سورة آل عمران إخبار قبل الفعل فوحده. وفي آية سورة المائدة خطاب من الله له يوم القيامة، وقد سبق من عيسى (عليه السلام) ذلك الفعل ثلاث مرات، والطير صالح للواحد وصالح للجمع⁽²⁹⁷⁾. ووافقته في ذلك ابن جماعة⁽²⁹⁸⁾ ونقل كلامه نصاً. ووافقهما الأنصاري⁽²⁹⁹⁾ الذي زاد أن الاختلاف من باب التنفن في الكلام على عادة العرب في كلامهم.

وقال العكبري: ((الهاء في) فيه) تعود على معنى الهيئة؛ لأنها بمعنى المهيأ، ويجوز أن تعود على الكاف؛ لأنه اسم بمعنى مثل، وأن تعود على الطير))⁽³⁰⁰⁾. وفي قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ تَحْتَهُ مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأَذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِأَذْنِي﴾ بتأنيث الضمير والفعل، قال الفراء: ((يذهب إلى الطين، وفي المائدة: ﴿فَتَنْفُخُ فِيهَا﴾ ذهب إلى الهيئة، فأنت لتأنيثها))⁽³⁰¹⁾، وفي تفسير الطبري: ((لأن معنى الكلام: فأنفخ في الطير، ولو كان ذلك (فأنفخ فيها) كان صحيحاً جائزاً، كما قال في المائدة (فتنفخ فيها) يريد فأنفخ في الهيئة))⁽³⁰²⁾.

وأشار ابن الزبير إلى مسألة عودة الضمير على اللفظ وما يرجع إليه أولى، وأن عودته على المعنى ثانٍ عن ذلك، وبين أن كل الرعيين عال فصيح، فعاد في آية سورة آل عمران على الكاف في (كهية)، لأنها تعاقب (مثل) أيك تحل محله، وهو مذكر، ثم عاد في آية سورة المائدة إلى الكاف من حيث هي في المعنى صفة، لأن المثل صفة في التقدير المعنوي فحصل مراعاة اللفظ أولاً، ومراعاة المعنى ثانياً، على ما يجب، وقال موضعاً هذا: (كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾⁽³⁰³⁾، بعودة الضمير من ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ﴾ مذكراً رعيّاً للفظ (من). ثم قال: وتعمل بالتاء رعيّاً للمعنى وهو كثير)⁽³⁰⁴⁾. وقد نقل ابن الزبير كلامه هذا من الزمخشري وعزا هذا إليه، إذ يقول الزمخشري عن (فأنفخ فيه): ((الضمير للكاف، أي في ذلك الشيء المماثل لهيئة الطير))⁽³⁰⁵⁾. وعن (فتنفخ فيها) يقول: ((الضمير للكاف لأنها صفة الهيئة التي كان يخلقها عيسى (عليه السلام) وينفخ فيها،

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول أتموذجاً)
د. إيثار شوقي سعدون ، أمل كاظم تجيل

لا يرجع إلى الهيئة المضاف إليها؛ لأنها ليست من خلقه، ولا من نفخه في شيء وكذلك الضمير في فتكون⁽³⁰⁶⁾. ونقل توجيه الزمخشري كل من الفخر الرازي⁽³⁰⁷⁾، وأبي حيان⁽³⁰⁸⁾، وابن عاشور⁽³⁰⁹⁾ والألوسي⁽³¹⁰⁾.

والزمخشري لم يتحدث عن وجه التخصيص، وتحدث عن ذلك ابن الزبير إذ نظر ابن الزبير إلى السياق المتقدم للآيات، وهو أنه قد ورد قبل ضمير آية سورة آل عمران من لدن قوله عز وجل: ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَقْلَمَهُمْ﴾⁽³¹¹⁾ إلى قوله: ﴿فَأَنْفُخْ فِيهِ﴾ نحو عشرين ضميراً من ضمائر المذكر، فورد الضمير في قوله: ﴿فَأَنْفُخْ فِيهِ﴾ ضمير مذكر ليناسب ما تقدمه ويشاكل الأكثر الوارد قبله، أما الآية الثانية فمفتحة بقوله تعالى: ﴿أَذْكَرَ نَعْمَى عَلَيْكَ﴾⁽³¹²⁾ فناسب ذلك تأنيث الضمير، ولم تكثر الضمائر هنا كما كثرت هناك⁽³¹³⁾.

□

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول نموذجاً)
 د. إيثار شوقي سعدون ، أمل كاظم نجيل

الخاتمة

الحمد لله حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله الذي من علي بإتمام هذا البحث وبعد:
 فقد آن لهذه الرحلة الجميلة مع هذه الدراسة العلمية أن تنتهي والتي صحبت فيها آيات كتاب الله العزيز الذي لا تنتهي عجائبه ولا تفني غرائبه والتي عشت فيها مع كتب علماء أجلاء بذلوا جهدهم وفكرهم في تأليف مصنفات عظيمة عنيت بخدمة المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، الذي يعد أحد أسرار كتاب الله عز وجل الذي أعجز البشر عن الإتيان بمثله.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها في دراستي هذه هي:

- 1- أن اللغويين والنحويين على الرغم من الجهود التي بذلوها في حفظ اللغة ومتقنين قواعدها، غير أنهم أهملوا الكثير منها تغاضيهم عن صنع القواعد النحوية بناء على النص القرآني، وبذلك فوتوا الكثير من لطائف اللغة ونكت التراكيب التي حاول البحث بيان نماذج منها من خلال البحث في المتشابه اللفظي من أي الذكر الحكيم.
- 2- ظهر في هذا البحث عناية علماء المتشابه اللفظي بالسياق، فكثيراً ما يربطون بين الآية وما جاورها من آيات، وإن السياق معين على تدبر القرآن الكريم، ومفيد في توجيه المتشابه اللفظي وبيان الفروق الدقيقة عن الآيات.
- 3- ظهرت الحاجة إلى دراسات تطبيقية تتناول النص القرآني على أساس دلالة السياق والآية ومن ثم سياق السورة كاملة، والربط بينهما ، فهي نظرة كلية للنص، وما وجد من دراسات قرآنية إنما يعزل السياق عن لغة النص إلا ما ندر منها.
- 4- أظهر البحث دراسة متأنية للكلمة في المتشابه اللفظي كالأفراد والجمع، والتذكير والتأنيث، واختيار الصيغ، فالاختلاف والتشابه من ألفاظ القرآن الكريم اظهر أسراراً عظيمة وحكماً عجيبة.
- 5- إن اللفظة المفردة من حيث كونها اسماً أو فعلاً، وطرق استعمالها وما تؤديه من معانٍ نجد أن لهذا أهميته، حيث يبني عليه فروق واضحة ودقيقة في دلالة الكلام على المعنى المراد والغرض المقصود، فكل من الاسم والفعل له دلالاته الخاصة التي لا تتحقق إلا به.

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلاث الأول نموذجاً).....
د. إيثار شوقي سعدون ، أمل كاظم نجيل

6- تأت الكلمة في القرآن الكريم مفردة أو جمع لغرض يستدعيه السياق القرآني، أو لتحقيق معنى، لذلك نلاحظ التنوع الحاصل بين الآيات المتشابهة في ألفاظها المختلفة من حيث الإفراد والجمع.
والحمد لله أولاً وأخراً والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله الطيبين وأصحابه الغر الميامين، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعله من العلم النافع الخالص لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش:

- (1) ينظر: دلائل الإعجاز: 173-198.
- (2) دلائل الإعجاز: 174.
- (3) ينظر: مفتاح العلوم للسكاكي: 208-210، والإيضاح: 1/113، 133-134.
- (4) شرح الشافية: 2/1.
- (5) شرح المفصل: 2/7.
- (6) ينظر: شرح المفصل: 2/7.
- (7) ينظر: شرح الحدود النحوية: 49.
- (8) ينظر: شرح قطر الندى: 146.
- (9) شرح المفصل: 5/7، والحدود النحوية: 50.
- (10) سورة الأعراف: 62.
- (11) سورة الأعراف: 68.
- (12) سورة الأعراف: 93.
- (13) سورة الأعراف: 66.
- (14) ينظر: درة التنزيل: 604-606.
- (15) ينظر: التعبير القرآني: 24.
- (16) ينظر: معاني النحو: 3/308-309.
- (17) أوضح المسالك: 3/194.
- (18) ينظر: التعريفات: 21.
- (19) ينظر: شرح الحدود النحوية: 90.
- (20) المصدر نفسه: 90.
- (21) ينظر: مواهب الرحمن: 7/294.
- (22) سورة الأعراف: 60.
- (23) درة التنزيل: 605-606.
- (24) سورة الأعراف: 66.
- (25) البرهان: 189.

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول أمموذجاً).....
د. إيثار شوقي سعدون ، أمل كاظم تجيل

- (26) سورة الأعراف: 67.
 (27) سورة البقرة: 14.
 (28) ملاك التأويل: 167-168.
 (29) ينظر: كشف المعاني: 179.
 (30) ينظر: فتح الرحمن: 143.
 (31) ينظر: الكتاب: 64/4.
 (32) ينظر: شرح الشافية: 92/1-95، وأوزان الفعل ومعانيها: 74.
 (33) سورة البقرة: 57.
 (34) سورة طه: 80.
 (35) ينظر: الخصائص: 215/2.
 (36) ينظر: شذا العرف: 64.
 (37) ينظر: الصاحبى: 369.
 (38) ينظر: دقائق التصريف: 374.
 (39) ينظر: التكملة: 231.
 (40) ينظر: مغني اللبيب: 160/2.
 (41) ينظر: المخصص: 166/14.
 (42) ينظر: مغني اللبيب: 160/2.
 (43) الكتاب: 64-63/4.
 (44) أدب الكاتب: 460، وينظر: شرح الشافية: 92/1.
 (45) سورة الأنعام: 37.
 (46) ينظر: مغني اللبيب: 690/2.
 (47) سورة الأنعام: 37.
 (48) سورة العنكبوت: 50.
 (49) الكشاف: 326.
 (50) سورة العنكبوت: 49.
 (51) سورة العنكبوت: 49.
 (52) سورة العنكبوت: 50.
 (53) ملاك التأويل: 158-159.
 (54) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: 130/2.
 (55) معاني النحو: 315/3.
 (56) سورة البقرة: 49.
 (57) سورة الأعراف: 141.
 (58) ينظر: ملاك التأويل: 33-34.
 (59) ينظر: البرهان: 288.

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول أنموذجاً).....
د. إيثار شوقي سعدون ، أمل كاظم تجيل

- (60) ينظر: فتح الرحمن: 310.
(61) ينظر: الكتاب: 74/4، وشرح الشافية: 110/1.
(62) ينظر: الممتع في التصريف: 193-194/1.
(63) ينظر: ارتشاف الضرب: 84/1.
(64) ينظر: المعاني الصرفية للفعل الثلاثي المزيد بحرفين في القرآن الكريم: 14.
(65) ينظر: شرح الشافية: 109/1.
(66) ينظر: المهذب في علم التصريف: 95.
(67) ينظر: شرح الشافية: 109/1.
(68) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها: 90-91.
(69) ينظر: شرح الشافية: 108/1.
(70) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها: 335.
(71) المصدر نفسه: 329.
(72) سورة البقرة: 38.
(73) سورة طه: 123.
(74) سورة طه: 108.
(75) ينظر: البرهان: 108.
(76) ينظر: فتح الرحمن: 26.
(77) ينظر: ملاك التأويل: 30-31.
(78) سورة البقرة: 36.
(79) سورة طه: 120.
(80) ينظر: ملاك التأويل: 31.
(81) ينظر: ملاك التأويل: 32.
(82) سورة طه: 115.
(83) سورة طه: 121.
(84) ينظر: كشف المعاني: 93.
(85) المثل السائر في أدب الكاتب: 145/2.
(86) سورة الأعراف: 57.
(87) سورة الفرقان: 48.
(88) سورة الأعراف: 56.
(89) سورة الفرقان: 45.
(90) سورة الفرقان: 46.
(91) سورة الفرقان: 47.
(92) سورة الفرقان: 48.
(93) درة التنزيل: 589-590، وينظر: البرهان: 186، وفتح الرحمن: 141.

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول نموذجاً).....
د. إيثار شوقي سعدون ، أمل كاظم تجيل

- (94) ينظر: ملاك التأويل: 183-184.
- (95) ينظر: كشف المعاني: 176-177.
- (96) سورة الروم: 48.
- (97) مغني اللبيب: 690/2.
- (98) ينظر: الكليات: 326/5.
- (99) ينظر: الخصائص: 98/3.
- (100) ينظر: التناوب الدلالي للصيغ الصرفية: 7.
- (101) سورة الأنعام: 99.
- (102) سورة الأنعام: 141.
- (103) الكتاب: 239/2، وينظر: شرح الشافية: 108/1.
- (104) ينظر: الكشاف: 339.
- (105) ينظر: مفاتيح الغيب: 110/13.
- (106) ينظر: البحر المحيط: 599/4.
- (107) المصباح المنير: 304.
- (108) سورة البقرة: 25.
- (109) سورة البقرة: 70.
- (110) سورة البقرة: 118.
- (111) سورة آل عمران: 7.
- (112) البرهان: 112.
- (113) ملاك التأويل: 166.
- (114) التحرير والتنوير: 402/7.
- (115) ينظر: البرهان في علوم القرآن: 502/2.
- (116) ينظر: حاشية الصبان: 296/2.
- (117) سورة الأعراف: 112.
- (118) سورة الشعراء: 37.
- (119) الكتاب: 110/1.
- (120) ينظر: المقتضب: 99/1، وشرح المفصل: 85، 79/6.
- (121) الفروق في اللغة: 12.
- (122) سورة الأعراف: 109.
- (123) البرهان: 127.
- (124) ينظر: فتح الرحمن: 148.
- (125) ينظر: الحجة: 160، فقرأ بإثبات الألف والتخفيف، وفي سورة الشعراء بالتشديد إجمالاً.
- (126) أنوار التنزيل: 536/9.
- (127) ينظر: الكشاف: 759.

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول أنموذجاً).....
د. إيثار شوقي سعدون ، أمل كاظم تجيل

- (128) ينظر: التحرير والتنوير: 45/9.
- (129) ينظر: شرح الكافية الشافية: 70/1، وشرح ابن عقيل: 56/1.
- (130) ينظر: قطر الندى: 11.
- (131) ينظر: شرح الحدود النحوية: 55.
- (132) ينظر: المقرب: 47/2.
- (133) ينظر: التعريفات: 43.
- (134) شرح الحدود النحوية: 57.
- (135) المقرب: 248.
- (136) عمدة الصرف: 129.
- (137) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 293.
- (138) ينظر: عمدة الصرف: 129.
- (139) ينظر: شرح الاشموني: 670/3، وهمع الهوامع: 87/6.
- (140) سورة الأعراف: 79.
- (141) سورة الأعراف: 73.
- (142) سورة هود: 87.
- (143) سورة الشعراء: 178.
- (144) سورة الشعراء: 179.
- (145) سورة الشعراء: 180.
- (146) سورة الشعراء: 181.
- (147) سورة الشعراء: 182.
- (148) سورة الشعراء: 183.
- (149) درة التنزيل: 625-623.
- (150) ينظر: البرهان: 190.
- (151) ينظر: كشف المعاني: 180.
- (152) ينظر: فتح الرحمن: 144.
- (153) ينظر: ملاك التأويل: 202.
- (154) ينظر: تفسير القرآن العظيم: 398/3، 304/3.
- (155) سورة يونس: 31.
- (156) سورة سبأ: 24.
- (157) ينظر: الكتاب: 45/4، ونتائج الفكر: 159.
- (158) ينظر: نتائج الفكر: 159-161.
- (159) ينظر: البرهان: 9-6/4.
- (160) سورة سبأ: 22.
- (161) ملاك التأويل: 241-242.

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول نموذجاً).....
د. إيثار شوقي سعدون ، أمل كاظم تجيل

- (162) ينظر: نتائج الفكر: 161-162.
- (163) ينظر: التحرير والتنوير: 11/155، 22/192.
- (164) سورة البقرة: 58.
- (165) سورة الأعراف: 161.
- (166) ينظر: الكتاب: 2/169، 378، والدر المصون: 1/378.
- (167) ينظر: التعريفات: 48.
- (168) ينظر: شرح الشافية: 2/190.
- (169) درة التنزيل: 236-237.
- (170) ينظر: البرهان: 123-124.
- (171) ينظر: التفسير الكبير: 3/86.
- (172) ينظر: ملاك التأويل: 38.
- (173) ينظر: كشف المعاني: 97.
- (174) ينظر: روح المعاني: 97.
- (175) سورة البقرة: 61.
- (176) سورة آل عمران: 112.
- (177) سورة البقرة: 62.
- (178) ينظر: البرهان: 126.
- (179) ينظر: ملاك التأويل: 42-43.
- (180) سورة الأحزاب: 52.
- (181) سورة الأحزاب: 53.
- (182) ينظر: السبعة في القراءات: 157.
- (183) المصدر نفسه: 157.
- (184) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: 1/145.
- (185) ينظر: البحر المحيط: 1/399.
- (186) ينظر: روح المعاني: 1/277.
- (187) سورة البقرة: 80.
- (188) سورة آل عمران: 24.
- (189) سورة البقرة: 203.
- (190) درة التنزيل: 260-263.
- (191) ينظر: مفاتيح الغيب: 3/130.
- (192) ينظر: البرهان: 127.
- (193) ينظر: فتح الرحمن: 31-32.
- (194) ينظر: معترك الأقران: 1/89.
- (195) ينظر: شرح التسهيل: 1/112.

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول أنموذجاً).....
د. إيثار شوقي سعدون ، أمل كاظم تجيل

- (196) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 234.
 (197) ينظر: جموع التصحيح والتكسير: 83.
 (198) ينظر: النكت في كتاب سيبويه: 101/2.
 (199) سورة آل عمران: 24.
 (200) ينظر: ملاك التأويل: 46-47، والدر المصون: 52/2.
 (201) سورة الأنعام: 25.
 (202) سورة يونس: 42.
 (203) درة التنزيل: 505-506.
 (204) البرهان للزركشي: 39/4.
 (205) سورة البقرة: 233.
 (206) ينظر: همع الهوامع: 1:59-60.
 (207) ينظر: معترك الأقران: 3/581، وهمع الهوامع: 1/59.
 (208) درة التنزيل: 504-505.
 (209) ينظر: البرهان: 106-107.
 (210) ينظر: فتح الرحمن: 119.
 (211) ينظر: كشف المعاني: 159.
 (212) البحر المحيط: 101/4.
 (213) سورة الأنبياء: 82.
 (214) البحر المحيط: 161/5.
 (215) ينظر: روح المعاني: 1/359، 4/118، 6/119.
 (216) التحرير والتنوير: 11/175-180.
 (217) ينظر: التكملة: 293، وشرح المفصل: 5/88.
 (218) ينظر: شرح المفصل: 5/88.
 (219) المصدر نفسه: 5/88.
 (220) ينظر: المذكر والمؤنث: 1/87.
 (221) ينظر: شرح المفصل: 5/91-92.
 (222) مغني اللبيب: 6/559.
 (223) البيت لعامر بن جُوَيْن الطائي: ينظر: مغني اللبيب: 6/560.
 (224) جامع الدروس العربية: 98.
 (225) المصدر نفسه: 98.
 (226) ينظر: الكتاب: 3/266.
 (227) ينظر: الجمل في النحو: 290-296، وأوضح المسالك: 4/286-287.
 (228) سورة النساء: 25.
 (229) سورة المائدة: 5.

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول نموذجاً).....
د. إيثار شوقي سعدون ، أمل كاظم تجيل

- (230) العين: 118/3.
- (231) سورة الأنبياء: 91.
- (232) سورة النساء: 24.
- (233) ينظر: الكشاف: 279، 232.
- (234) سورة النساء: 25.
- (235) ينظر: شرح المراح في التصريف: 129.
- (236) ينظر: سبيل الهدى: 307-308.
- (237) ينظر: شرح الشافية: 180/1.
- (238) ينظر: الموسوعة النحوية الصرفية: 104/3.
- (239) ينظر: القراءات في كتاب السبعة: 230.
- (240) القراءات في كتاب السبعة: 203.
- (241) ينظر: معاني القرآن: 112.
- (242) ينظر: التبصرة في القراءات: 181.
- (243) ينظر: مغني اللبيب: 480/2، والمعجم المفصل في المذكر والمؤنث: 63.
- (244) ينظر: التحرير والتنوير: 13/5.
- (245) ينظر: الكتاب: 236/4.
- (246) سورة القرة: 254.
- (247) سورة إبراهيم: 31.
- (248) ينظر: الصحاح: مادة (خلل): 1687/4.
- (249) ينظر: لسان العرب: مادة (خلل): 143/5-144.
- (250) سورة البقرة: 254.
- (251) ينظر: تفسير الواحدي: 182/1.
- (252) سورة إبراهيم: 31.
- (253) سورة الزخرف: 67.
- (254) سورة الحديد: 15.
- (255) سورة البقرة: 123.
- (256) سورة البقرة: 166، ينظر: تفسير الرازي: 222/6.
- (257) ينظر: معاني القرآن للأخفش: 376/2، والدر المصون: 108/7.
- (258) ينظر: البحر المحيط: 285/2.
- (259) ينظر: التحرير والتنوير: 233-234/13.
- (260) سورة الأنعام: 90.
- (261) سورة التكويد: 27.
- (262) سورة الأنعام: 68.
- (263) سورة الأنعام: 69.

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلاث الأول نموذجاً).....
د. إيثار شوقي سعدون ، أمل كاظم تجيل

- (264) ينظر: البرهان: 172.
(265) ينظر: كشف المعاني: 163.
(266) ينظر: فتح الرحمن: 124.
(267) سورة التكوير: 15.
(268) سورة التكوير: 19.
(269) سورة التكوير: 21.
(270) سورة التكوير: 22.
(271) سورة التكوير: 25.
(272) سورة التكوير: 27.
(273) سورة الأنعام: 89.
(274) ملاك التأويل: 162-163.
(275) ينظر: الدر المصون: 33/5.
(276) ينظر: التحرير والتنوير: 360/7-361.
(277) المصدر نفسه: 165/30.
(278) ينظر: المذكر والمؤنث: 210/2-211.
(279) سورة محمد: 18.
(280) المذكر والمؤنث: 214/2.
(281) سورة آل عمران: 184.
(282) سورة فاطر: 4.
(283) ينظر: ملاك التأويل: 94-95.
(284) المذكر والمؤنث: 210/2.
(285) ينظر: الدر المصون: 518/3-519.
(286) ينظر: التحرير والتنوير: 186/4.
(287) ينظر: التحرير والتنوير: 257/22.
(288) ينظر: شرح المفصل: 85-86/3.
(289) سورة آل عمران: 49.
(290) سورة آل عمران: 110.
(291) ينظر: درة التنزيل: 372-374.
(292) سورة آل عمران: 49.
(293) سورة المائدة: 110.
(294) درة التنزيل: 372-374.
(295) البيت من الطويل، وهو في شرح أبيات سيبويه: 332/1، والخصائص: 69/1، والأنصاف
(296) ينظر: الإنصاف: 681/2، وشرح المفصل: 96/3.

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول نموذجاً).....
د. إيثار شوقي سعدون ، أمل كاظم نجيل

- (297) ينظر: البرهان: 90-91.
 (298) ينظر: كشف المعاني: 129.
 (299) ينظر: فتح الرحمن: 67.
 (300) التبيان في إعراب القرآن: 215/1.
 (301) معاني القرآن: 214/1.
 (302) جامع البيان عن تأويل القرآن: 276/3.
 (303) سورة الأحزاب: 31.
 (304) ملاك التأويل: 83.
 (305) الكشاف: 173.
 (306) المصدر نفسه: 316.
 (307) ينظر: التفسير الكبير: 105/12.
 (308) ينظر: البحر المحيط: 466/2، 51/4-52.
 (309) ينظر: التحرير والتنوير: 102/7.
 (310) ينظر: روح المعاني: 161/2.
 (311) سورة آل عمران: 44.
 (312) سورة المائدة: 110.
 (313) ينظر: ملاك التأويل: 84.

المصادر:

- القرآن الكريم

- 1- أبنية الصرف في كتاب سيبويه : د. خديجة الحديثي، منشورات مكتبة النهضة، الطبعة الأولى، لبنان- بيروت، 1982م.
- 2- أدب الكاتب: لأبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة (ت 276هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الرابعة 1993م.
- 3- ارتشاف الضرب من لسان العرب: لأبي حيان الأندلس (ت 745هـ)، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، راجع له د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى 1418هـ-1998م.
- 4- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: لقاضي القضاة أبي السعود بن محمد العمادي الحنفي (ت 982هـ)، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة بالرياض، مطبعة السعادة.
- 5- أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان: لتاج القراء محمود بن حمزة الكرمانى (ت 505هـ)، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، راجعه أحمد عبد التواب عوض دار الفضيلة.

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول نموذجاً).....
د. إيثار شوقي سعدون ، أهل كاظم نجيل

- 6- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين: لأبي بركات الأنباري (ت577هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، مطبوعات إحياء التراث العربي ، مصر، الطبعة الرابعة 1349هـ.
- 7- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المسمى تفسير البيضاوي: للقاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت791هـ)، تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق، والدكتور محمود أحمد الأطرش، دار الرشيد دمشق بيروت، مؤسسة الإيمان، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1421هـ-2000م.
- 8- أوزان الفعل ومعانيها: دكتور هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب، النجف الأشرف 1971م.
- 9- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري المصري (ت761هـ) ومعه كتاب عدة السالك، إلى تحقيق أوضح المسالك لمحمد محي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية، صيدا- بيروت.
- 10- الإيضاح في علوم البلاغة: للخطيب القزويني، شرح وتعليق: د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجبل، بيروت، الطبعة الثالثة 1414م.
- 11- البحر المحيط : لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت745هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، والدكتور زكريا عبد المجيد النوتي، والدكتور أحمد النجولي الجمل، قرطه الأستاذ الدكتور عبد الحي العزماوي. دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1413هـ-1993م.
- 12- البرهان في علوم القرآن: للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت794هـ) ، تحقيق أبي الفضل الدمياطي، طبع ونشر وتوزيع دار الحديث 1427هـ - 2006م ، ودار مكتبة التراث(22) شارع الجمهورية بالقاهرة.
- 13- البرهان في علوم القرآن: للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت794هـ) ، تحقيق أبي الفضل الدمياطي، طبع ونشر وتوزيع دار الحديث 1427هـ - 2006م ، ودار مكتبة التراث(22) شارع الجمهورية بالقاهرة.
- 14- التبصرة في القراءات: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ)، تحقيق: محيي الدين رمضان، منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت، الطبعة الأولى 1405هـ-1985م.

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول أتموجاً).....
د. إيثار شوقي سعدون ، أهل كاظم نجيل

- 15- التبيان في غريب القرآن: لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت616هـ)،
وضع حواشيه: محمد حسين شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب
العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1419هـ -1998م.
- 16- التحرير والتنوير: لمحمد الطاهر بن عاشور، دار التونسية للنشر، تونس1884.
- 17- التعبير القرآني: لفاضل صالح السامرائي، دراسات بيانية في أسلوب القرآن
الكريم(د.ت)(د.ط).
- 18- التعريفات: لأبي الحق علي بن محمد بن علي الجرجاني(ت816هـ)، مطابع دار
الشؤون الثقافية العامة، بغداد(د.ت).
- 19- تفسير القرآن العظيم: للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن
كثير الدمشقي(ت774هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين،
منشورات محمد علي بيضون، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى
1419هـ-1998م.
- 20- تفسير الواحدي: لأبي الحسن بن أحمد الواحدي(ت468هـ)، تحقيق: صفوان عدنان
داوودي، دار القلم، دمشق سورية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى1415هـ.
- 21- التكملة: لأبي علي الفارسي الحسين بن أحمد(ت337هـ)، تحقيق: د. حسن شاذلي
فرهود، نشر عمدة شؤون المكتبات، جامعة الرياض،(د.ت).
- 22- التناوب الدلالي للصيغ الصرفية تطبيق على القرآن الكريم: د. عبد الله أحمد
البيسوني، ود. دوكوري ماسيري، كلية اللغات جامعة المدينة العالمية- ماليزيا.
- 23- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري
(ت310هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز
البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر.
- 24- جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء: تأليف الشيخ مصطفى الغلاييني،
راجعه ونقحه الدكتور: عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، صيدا-
بيروت، الطبعة الثامنة والعشرون1414هـ-1993م.
- 25- الجمل في النحو: لأبي القاسم بن عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي(ت337هـ)،
تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة1408هـ.
- 26- جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: لعبد المنعم بن سيد عبد العال، مكتبة
الخانجي- القاهرة1976م.

المتطابحات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول أنموذجاً).....
د. إيثار شوقي سعدون ، أهل كاظم نجيل

- 27- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: لصبان أبو الفرقان محمد بن علي (ت1206هـ)، ومعه شرح الشواهد العيني لبدر الدين محمود بن أحمد (ت855هـ)، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة (د.ت).
- 28- الحجة في القراءات السبع: لابن خالويه، تحقيق وشرح: الدكتور عبد العال مسلم مكرم، دار الشروق، الطبعة الثالثة 1399هـ-1979م.
- 29- الحجة في علل القراءات السبع: لأبي علي الفارسي الحسن بن أحمد (377هـ)، دار المأمون دمشق 1404هـ.
- 30- الخصائص: لأبي الفتح عثمان بن جني (ت392هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، نشر دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1990م.
- 31- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت756هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم دمشق.
- 32- درة التنزيل وغرة التأويل: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (ت420هـ)، تحقيق وتعليق: د. محمد مصطفى أيدين، جامعة أم القرى 1418هـ، الطبعة الأولى 1422هـ-2001م.
- 33- دقائق التصريف: القاسم بن سعيد المؤدب (ت338هـ)، تحقيق: د. أحمد ناجي القيسي، ود. حاتم صالح الضامن، ود. حسين تورال، مطبعة المجمع العلمي العراقي 1987م.
- 34- دلائل الأعجاز: لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة 1992م.
- 35- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: لشهاب الدين الألوسي (ت1270هـ)، دار الفكر، بيروت، 1398هـ-1978م.
- 36- سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى: لمحمد محيي الدين عبد الحميد، مطبوع بهامش شرح قطر الندى، مؤسسة النبراس للطباعة والتوزيع، النجف الأشرف (د.ت).
- 37- شذا العرف في فن الصرف: أحمد الحملوي ، بيروت، الطبعة الأولى 1982م.
- 38- شرح ابن عقيل: لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني المصري ، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحيي الدين عبد الحميد، طبعة جديدة ، تهران ناصر ضرو، الطبعة الرابعة 1385.

المتطابحات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول نموذجاً).....
د. إيثار شوقي سعدون ، أمل كاظم نجيل

- 39- شرح أبيات سيبويه: ليوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، تحقيق: محمد علي الريح هاشم وطه عبد الرؤوف سعد، سنة النشر 1394هـ-1974م.
- 40- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1375هـ-1955م.
- 41- شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: لجمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجبالي الأندلسي (ت672هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1422هـ-2001م.
- 42- شرح الحدود النحوية: لعبد الله بن أحمد بن علي الفاكهي، تحقيق: د. زكي فهمي الألويسي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل 1988م.
- 43- شرح الكافية الشافية: للعلامة جمال الدين أبي عبد الله بن مالك الطائي الجبالي (ت672هـ)، تحقيق: الدكتور عبد المنعم أحمد الهريري، جامعة أم القرى مكة المكرمة، دار المأمون للتراث.
- 44- شرح المراح في التصريف: لبدر الدين محمد بن أحمد العيني (ت855هـ)، تحقيق: عبد الستار جواد، مطبعة الرشيد، بغداد (د.ت).
- 45- شرح المفصل: لموفق الدين بن علي بن يعيش (ت643هـ)، قدم له أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى 2001م.
- 46- شرح قطر الندى وبل الصدى: لابن هشام الأنصاري (ت761هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر بيروت (د.ت).
- 47- الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت395هـ)، المكتبة السلفية القاهرة 1910م.
- 48- الصحاح: لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة 1990م.
- 49- عمدة الصرف: د. كمال إبراهيم، مطبعة النجاح (د.ت).
- 50- العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس.

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول نموذجاً)
د. إيثار شوقي سعدون ، أهل كاظم نجيل

- 51-فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن: لشيخ الإسلام الإمام زكريا الأنصاري، حققه وعلق عليه: الشيخ محمد علي الصابوني، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، دار القرآن الكريم، الطبعة الأولى 1403هـ-1983م.
- 52-الفروق في اللغة: لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت395هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).
- 53-كتاب السبعة في القراءات: لابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف بمصر.
- 54- الكتاب: لأبي بشير عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180هـ) تحقيق: د.عبد السلام هارون، الطبعة الثالثة 1408هـ-1988م، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- 55- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت538هـ) اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه: خليل مأمون شيحا، دارا المعرفة بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة 1430هـ -2009م.
- 56- كشف المعاني في المتشابه من المثاني: لشيخ الإسلام بدر الدين بن جماعة (ت733هـ)، تحقيق: عبد الجواد خلف، سلسلة منشورات جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي باكستان، مكتبة ابن تيميه، الطبعة الأولى 1410هـ-1990م.
- 57-لسان العرب: للإمام أبي الفضل جمال الدين ابن منظور الافريقي المصري (ت711هـ)، اعتنى بتصحيحه: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار أحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة 1419هـ-1999م.
- 58-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: لضياء الدين ابن الأثير نصر الله بن محمد (ت637هـ)، القاهرة، 1358هـ-1939م.
- 59-المختص: لأبي الحسين علي بن إسماعيل النحوي الاندلسي المعروف بابن سيده (ت458هـ)، دار الفكر، بيروت، 1398هـ-1978م.
- 60-المذكر والمؤنث: لأبي بكر بن الأنباري (ت328هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، الأستاذ بجامعة الأزهر، القاهرة مصر، طبعة 1401هـ - 1981م.
- 61-المصباح المنير: لأحمد بن محمد المقرئ الفيومي (ت770هـ)، المكتبة العلمية، بيروت (د.ت).

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول أنموذجاً)
د. إيثار شوقي سعدون ، أهل كاظم نجيل

- المعاني الصرفية للفعل الثلاثي المزيد بحرفين في القرآن الكريم، رضا هادي حسون، البحث التكميلي الأول للماجستير، كلية العلوم الإسلامية- جامعة بغداد 2002 م.
- 62- معاني القرآن : لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت215هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى 1411هـ-1990م.
- 63- معاني القرآن وإعرابه: لأبو إسحاق إبراهيم الزجاج (ت311هـ)، تحقيق: د. عبد الجليل عبدة شلبي، خرج أحاديثه الأستاذ علي جمال الدين محمد، دار الحديث، القاهرة، 1424هـ-2004م.
- 64- معاني القرآن: لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت207هـ) عالم الكتب- بيروت.
- 65- معاني القرآن: لعلي بن حمزة الكسائي (ت189هـ)، وأعاد بناؤه عيسى شحاتة عيسى، دار قباء، القاهرة 1998م.
- 66- معاني النحو: للدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 1920هـ-2000م.
- 67- معترك الأقران في إعجاز القرآن: لجلال الدين السيوطي (ت911هـ)، تصحيح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1408هـ.
- 68- المعجم المفصل في المذكر والمؤنث: أعداد الدكتور أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1414هـ-1994م.
- 69- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب: لابن هشام الأنصاري، تحقيق: الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب، السلسلة التراثية (21)، 1421هـ-2000م.
- 70- مفاتيح الغيب: للإمام محمد فخر الدين بن ضياء الدين الشهير بالرازي (ت544هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 1401هـ-1981م.
- 71- مفتاح العلوم: للإمام أبي يعقوب السكاكي، ضبطه وشرحه: نعيم زرزور، دار الكتب، بيروت، الطبعة الأولى 1983م.
- 72- المقتضب: لمحمد بن يزيد المبرد (ت286هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، القاهرة 1385هـ-1388م.
- 73- المقرب : لابن عصفور علي بن مؤمن الاشيلي (ت669هـ)، تحقيق: دز أحمد عبد الستار الجواربي، ود. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة الأولى 1391هـ-1971م.

المتشابهات اللفظية- دراسة صرفية في القرآن الكريم (الثلث الأول نموذجاً)
د. إيثار شوقي سعدون ، أهل كاظم نجيل

1- ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من أي التنزيل: للإمام أبي جعفر حمد بن إبراهيم ابن الزبير النقي الغرناطي (ت708هـ)، وضع حواشيه عبد الغني محمد علي الفارسي، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان 1971م.

74- الممتع في التصريف: لابن عصفور علي بن مؤمل الاشبيلي (ت669هـ) تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الأفق الجديد، بيروت، الطبعة الرابعة 1394هـ-1979م.

75-المهذب في علم التصريف: د. هاشم طه شلاش، ود. صلاح الفرطوسي، ود. عبد الجليل عبيد حسين، جامعة بغداد، بيت الحكمة(د.ت).

76- مواهب الرحمن في تفسير القرآن: للسيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري، مطبعة الديواني، بغداد، الطبعة الثالثة 1989م.

77- الموسوعة النحوية الصرفية : د. يوسف أحمد المطوع، الكويت، الطبعة الأولى 1404هـ-1984م.

78-نتائج الفكر في النحو: لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت581هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1412هـ-1992م.

79-النكت في تفسير كتاب سيبويه: للأعلم الشنتمري أبو الحجاج يوسف بن سليمان(ت476هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، منشورات المخطوطات العربية الكويت، الطبعة الأولى 1407هـ-1987م.

80- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: للإمام جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، تحقيق وشرح: الدكتور عبد العال سالم مكرم، جامعة الكويت، مؤسسة الرسالة 1413هـ-1992م.

رسائل ماجستير

1- المعاني الصرفية للفعل الثلاثي المزيد بحرفين في القرآن الكريم، رضا هادي حسون، البحث التكميلي الأول للماجستير، كلية العلوم الإسلامية- جامعة بغداد 2002 م.